198

فەیلی

FAILI MAGAZINE

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين

حـــزيـــران / 2020

مصطفى الكاظمي، مسرور بارزاني.. ماذا يعني أن يحكم العراق رجال مخابرات؟

كيف وقع الكورد الفيليون في كمين السياسة؟

ريتز عراقي؟.. خطة لإسعاف الاقتصاد بـ٥٠٠ مليار دولار

انقلاب هادئ الكاظمي والجيش، امريكا والحشد..

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق
SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA
FOR FAILY KURD

The concessionaire
مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

صاحب الامتياز

198
FAILY
السنة السادسة عشر
حزيران / يونيو 2020

الغلاف الاول

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

هيئة التحرير
محمد جمال
ياسر عماد
ماجد محمد صالحان
سندس ميرزا

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

إقرأ في هذا العدد ....

أسس الاستقرار في إقليم كوردستان 8

دراسة أمريكية احتواء الحشد الشعبي أم نزع سلاحه؟ 41

باج الحياة.. سلاح مسؤولي العراق لتجنب كورونا 52

ثلاث سنوات بعد التحرير .وماذا بعد؟ 58

كلمة العدد

الفيليون.. لا والي لهم

دخول الحركة السياسية الشيعية في قضية الكورد الفيليين خلق فجوة وصلت لحد حرمانهم من لهفتهم لقوميتهم وحنينهم لأرضهم.

وهو عذر دائم تتذرع به جميع الاطراف السياسية المسؤولة التي هي خارج دائرة الالتزامات والانتماء القومي، والتي جعلت من ربيع اسقاط البعث خريف الذبول للكورد خارج اقليم كوردستان!

وهذا المفهوم يدعو الى التساؤل: هل ازداد عدد الكورد بالانتماء القومي في العقدين الماضيين ام بالعكس؟ من المؤكد ان المسألة واسعة ولا تلامس حدود مصير الفيليين فقط، فاليوم وبسبب نظرة الايزيديين والشبك والكاكائيين و.. فان مسألة الانتماء للارض والقومية، اضافت مشكلات اخرى.

في جميع اوقات إبادة الكورد، فأن تأثير الأديان، كان له وجود نوعي داخل مكونات هذه القومية، ولكن المكانة القوية الذي يمتلكه الإسلام السياسي حالياً امراً مختلفاً. فمثلا الانسان الكوردي يتم تغييب اسمه بسبب المشكلات الطائفية والعرقية والجغرافية التي يعيش فيها، ويتم ابعاده عن سكة قطار القومية.

فالمنظور السياسي الحالي يصدر قراراته بفهم سطحي، اذا يسلّم مصير الفيليين وباقي مكونات هذا الشعب خارج حضن اقليم كوردستان ودعم السلطة الكوردية واحزابها السياسية، كأيتام بيد بغداد.

للإقليم عشرات النواب والعديد من الوزراء واصحاب الدرجات العليا في بغداد، ومن دون الاتفاق المسبق او حتى المستند الى الحق الدستوري والقومي لا يتم الاستماع لها. اذا تم تسليم هذا الملف بيد بغداد، فإن الانسان الكوردي الفيلي المضطهد يظل يحمل الداء، والدواء ليس بيده.

الشارع السياسي في العراق متفق في الرأي بان الكورد والشيعة من القوى السياسية اصحاب هذا الملف، لم ينجحوا في تغيير كفة المشكلات في هذا الجمود، بان يكونوا اكثر محافظة على الحقوق و اكثر انسانية في تنفيذ القوانين والقرارات.

بنظرة تحليلية، معظم المسؤولين الميدانيين الذين يمثلون قادة احزابهم السياسية خارج الاقليم، بتجربتهم وعمرهم ليسوا بالمستوى الذي يمكنهم ان يراعوا الخصوصيات خلال مواقفهم، واعمالهم اليومية ويراعوا التضحيات التاريخية للكورد الفيليين.

واصبح الامر مشابهاً لاجندة الشيعة في ايجاد الذرائع لمشروع سلطة الاغلبية، باعطاء مسكنات الدعاء وتحويل الامر الى اللّه، تبعد عن نفسها المشكلة الاليمة لهذا المكون الشريك في المذهب.

لم ينجح الكورد والشيعة في لعبة الطائفية والقومية. والا فإنه بعد 17 عاما ماكانت كل تلك المشكلات لتنتظر الحل وهي التي كانت ستنتهي بقرار عملي. من دون العدالة لن تعيش اية قومية ومكون في البلد بسعادة واعدة.

الفيليون وان لم تبق لديهم ثقة في انفسهم فهذا لا يعني انهم منحوا ثقتهم للجهة الاخرى. وفي موسم الهزائم والانكسارات تتوالى الوعود، ولن يكون اي طرف بطلا لحل ومتابعة هذه القضية.

رئيس التحرير

أن تكون رئيساً.. نيجيرفان بارزاني مثالاً

بدر اسماعيل شيروكي

كان عام 2020 للإنسانية جمعاء عاما كارثيا، ولكن لكوردستان وفوق ما اصابها من حصة من الكارثة العامة، سجلت داخليا مستوى قياسيا من التصادم والتهاجر مابين الاطراف السياسية المشاركة في العملية السياسية، والذي قل نظيره بعد كارثة السادس عشر من تشرين الاول من عام 2017.

فجميع التصادمات السياسية والاقتصادية والجيوبولوتيكية والستراتيجية الاقليمية، من الصراع على النفوذ وتصفية الحسابات، في تلك المنطقة بصورة عامة والعراق بصورة خاصة، لها تأثير كبير جدا، وصعب ومعقد على كوردستان، ووضعت قرار قسم من القوى السياسية في اقليمنا تحت عجلتها بشكل، بحيث لايتوازى ولا يلتقي مع مصالح واهداف وعملية ادارة الحكم الكوردي في هذا الاقليم.

وحيثما تكون رئاسة الحكومة جزءا من المكتسبات السياسية لحزب ما، من الطبيعي ان تتعرض لهجمات واطماع الاطراف السياسية الاخرى داخل السلطة في كوردستان، لذلك فإنه وفقا للعرف الديمقراطي، من المشروع ان تكون الحكومة ورئيس الوزراء جزءا نشيطا من الصراع السياسي والدفاع عن مكانتهما، والذي سيكون بالتالي دفاعا عن مكانة السلطة، ويصبح واجبا وجزءا لا يتجزأ من مكانة وحقوق ومكتسبات الحزب الديمقراطي الكوردستاني وتلك الجماهير التي اتاحت له السلطة عبر اصواتها وثقتها.

في ظل اوضاع سياسية واجتماعية مماثلة، حيث المنطق والمصالح المشتركة والتاريخ والايديولوجيات، وعوضا عن التسامح السياسي والمجتمعي، وبدلا عن المصالح والمصير المشترك، يذكون الفتنة وقطع جذور الحياة والشراكة في الدم والجنس، ويهددون بالفناء، يبرز دور شخصية باسم نيجيرفان بارزاني سواء كشخصية مؤثرة او كرئيس لإقليم كوردستان كواسطة العقد الذي ينقذ الوضع، ويصبح حديث الساعة بشكل اكبر.

تمر الذكرى الاولى لاداء اليمين القانونية من قبل نيجيرفان بارزاني رئيساً لاقليم كوردستان، وسط جميع تلك الاحداث الشاملة السياسية والاقتصادية والصحية العالمية والاقليمية، التي تضاف اليها ان كوردستان في عهد رئاسته تكابد للتعافي في ظل التهديدات وظل السيف المسلط للإفتراق الاجتماعي والاداري وحتى المناطقي.

في ظل اوضاع دراماتيكية مماثلة وفي الذكرى السنوية الاولى لتوليه المنصب، انه لحظ كبير ان يكون للكورد نيجيرفان بارزاني في منصب الرئاسة، ويدينون بشكر لميراث تاريخ بارزان وقدرهم. ولكن في الوقت الحالي يوجه اليه عتاب كبير، بانه لم يتعامل مع الاحداث الاخيرة في كوردستان بكامل حجمه وقدراته البراغماتية والكاريزمية، او ان ظهوره على مسرح السياسة والاعلام كان اقل بكثير مما ينبغي، لان:

نيجيرفان بارزاني صاحب تجربة عقدين من الزمان بحلوها ومرها، حكم اقليما نصف دستوري ونصفا امر واقع. وهو يحمل لقب مهندس الاعمار ومشروع جعل كوردستان نفطية وعنوانا لضمان وطمأنة التجار والاسماء والشركات الدولية وعنوانا لجذب رأس المال الاجنبي الى كوردستان. هو خلال هذه السنوات حوّل (شمالنا الحبيب) الذي كان خرابة مهمشة في العراق وارض طابو ومركزا للمخيمات القسرية، وجعل منها بلدا زاهرا وعراقا آخر.

هو ذلك الـ«نيجيرفان» الذي كان في اوان سلطته عرّف كوردستان بحقوق وحرية الجندر والتعايش الديني والقومي، وبنى المجتمع المدني والمنظمات الثقافية والفنية والمنظمات غير الحكومية (NGO) وأمّن لها الدعم المالي والقانوني. وبنى ستراتيجية الانفتاح الثقافي والدبلوماسي الكوردستاني على بلدان العالم واسس لفتح عشرات الجامعات والمراكز العلمية العالمية في هذا الاقليم.

نيجيرفان هو ذلك الشخص الذي وضع برنامجا غنيا وقيما في ادارة واجتياز السنوات الصعبة والسوداء وحروب داعش وحصار العراق الاقتصادي والازمة والتحالف الاقليمي ضد الاقليم بعد مؤامرة السادس عشر من تشرين الاول 2017.

هو الشخص الذي له في وقت واحد مع الاسلاميين (سلام عليكم) حارة، و(نهار سعيد) جميل مع القوميين وله مع اليساريين (كيف حالك) رفاقية، ومصافحة حميمية مع المعارضة مع ابتسامة على شاشة التلفاز تبعث الكثير من الامل في قلب المجتمع، فلماذا لا يستعمل كل تلك القدرات والقوة الادارية والدبلوماسية والاقتصادية المحلية والعالمية من اجل حل الاوضاع الاقتصادية واعادة الصاق النسيج المتباعد للاجنحة والاطراف السياسية في كوردستان، الا قليلا من الجانب الاجتماعي. قد لا اكون لوحدي في هذا، ان اقول في الذكرى السنوية الاولى لتسنمكم منصب الرئاسة شاكرين لوجودكم، ونأمل منكم الأفضل.

ترجمة: ماجد سوره ميري

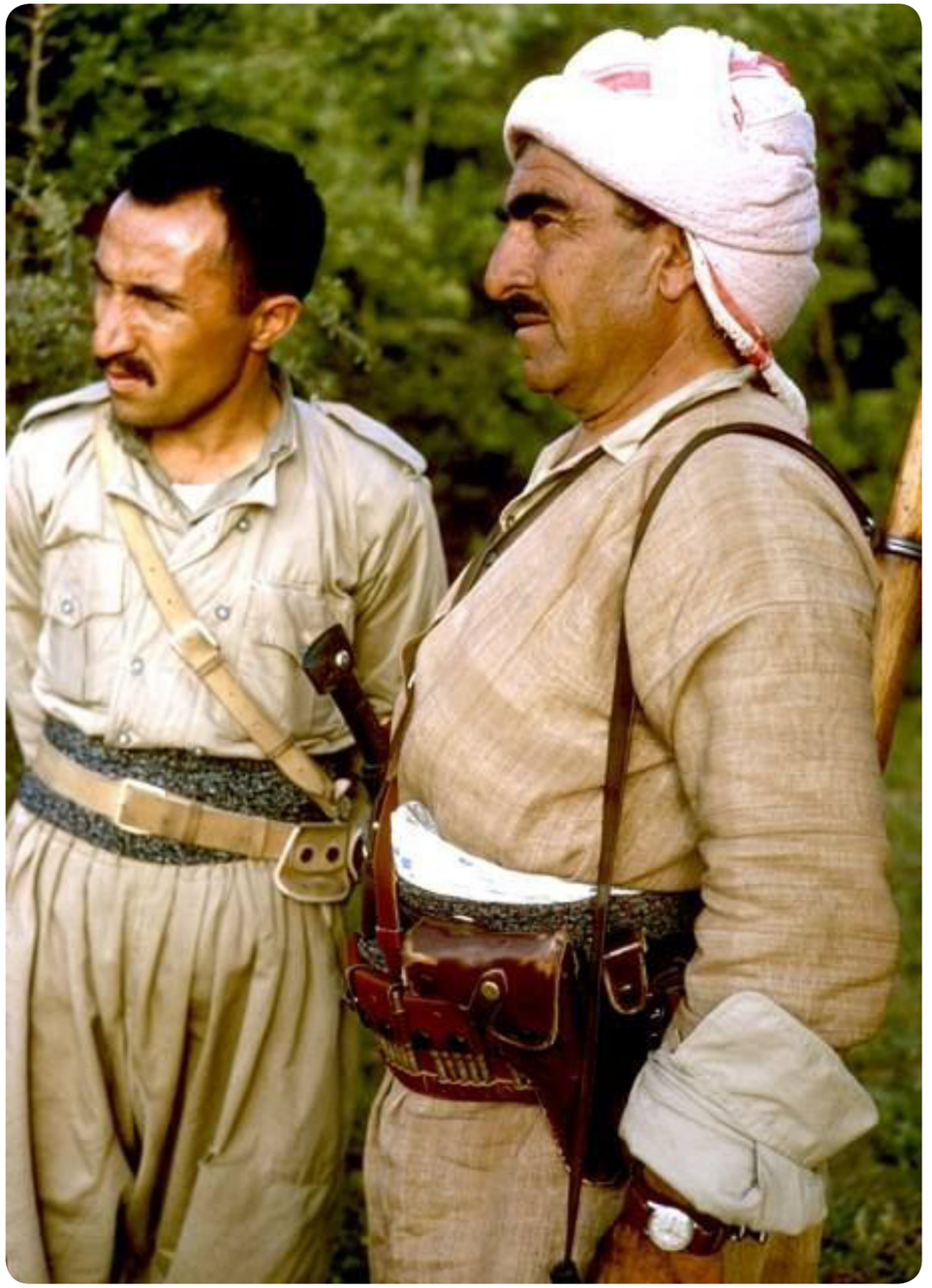

الخالد مصطفى البارزاني في قلب الكورد

يونس حمد

منذ قيام الدولة العراقية في العشرينيات القرن الماضي ، حاولت الكورد بشتى الطرق أن يحصلوا على حقوقهم المشروعة في تلك الدولة ، كانت الحكومات المتعاقبة من الملكي إلى الجمهوري يقصدون و بتعمد واضح على اهمال القضية الكوردية ونسيانها ، في بداية الثلاثينيات من القرن الماضي برزت قائد من منطقة البارزان ، من ظهوره الأول في الساحة كسبت الثقة من الشعب الكوردي ليست فقط في جنوب إنما في جميع اجزاء من كوردستان اثبتت لشعب إن تقرير المصير حق طبيعي لكل الشعوب بما ذلك الشعب الكوردي الطامح لنيل حقوقها المشروعة . تلك الشاب القوي و الطموح وجد نفسة في قضية مشروعة لشعب مظلوم ومقسم و مجزا الى عدة أجزاء ، البارزاني الخالد نعم تلك الشاب والقائد الذي ناضل لأجل شعبة في حصول على حق العيش بكرامة على ارضة التاريخية ، شارك في الثورة البارزان ضد الاحتلال البريطاني و شاع صيته من خلال قيادته للمعارك واحراز الانتصارات في الدفاع عن ارض كوردستان ونال ثقة الشعب الكوردي خاصة المخلصين و الوطنيين من الشعب .. وكان جنرالا في اول جمهورية كوردستان عام ١٩٤٦ و في بدايةً الستينات القرن الماضي شهدت انعطافة جديدة للثورات الكوردية ،في ١١ من أيلول سبتمبر من عام ١٩٦١ بقيادة الاب مصطفى البارزاني اندلعت الشرارة ثورة ايلول التحررية ، ركزت الثورة على ادبيات جديدة من قلب الموازين لصالح الكورد و قضيته العادلة ، وكان الثوار يدا بيد في اخلاصهم لقضية عادلة يقوده رجل محنك ومخلص لشعبه ووطنه ، امتد الثورة والمقاومة للبعض سنوات واجبر النظام في بغداد على موافقة اعطاء ولو شي بسيط من حقوق القومية للشعب الكوردي في ١١ من اذار ١٩٧٠ وسميت بالاتفاقية ١١من اذار التاريخية ، البارزاني اراد من تلك الاتفاقية ان يعيش الكورد بحرية على ارضهم التاريخية ، من هذة الباب وقفت الشعب الكوردستاني بجميع اطيافه مع القائد الاب ومن اجزاء الأربعة المقسمة ، كان في قلب كل كوردي ،المسلم و المسيح و كل الطوائف كانوا سندا قويا للبارزاني وثورتة التحررية .. لذلك حتى اعداء الكورد يترحمون عليه لانه كان صاحب مدرسة نضالية و ثورية اساسها القيم و الاخلاق وليس الحقد والانتقام.. نعم البارزاني رمزًا من رموز التحرر والوفاء ليست فقط في كوردستان او منطقة إنما في العالم الأجمع.. سيبقى البارزاني الآب رمزا يتحدى به كل احرار العالم لما يمتلكه من الحكمة وإخلاص لقضية شعبة ولجميع الشعوب المضطهدة.

أسس الاستقرار في إقليم كوردستان

د.سامان سوراني

ستظل سنة 2020 بارزة في التاريخ المعاصر لأن النصف الأول منها شهدت إنتشار الفيروس التاجي (كورونا) في العالم بسرعة فائقة وكشفت خلال مدة وجيزة تداعياته الصحية، والاقتصادية والاجتماعية والسياسية، التي باغت الحكومات في غير مكان و هددت حياة ومعيشة مئات الملايين من البشر، هكذا تنذرخطرهذه الجائحة بأزمة اقتصادية عالمية قد تستمر لسنوات و بتحديات قد تواجهنا بشكل مضاعف، بجانب صراعات وخلافات إقليمية سياسية وإضطرابات تعم المنطقة بسبب التحديات الاقتصادية والاجتماعية.

بقراراتها الصائبة وإجراءاتها الصارمة تمكنت حكومة إقليم كوردستان في النصف الأول من سنة 2020 أن تحمي مواطنيها وتعزز الثقة بينها وبين المواطن وتحد من إنعكاسات هذه الجائحة الخطيرة، لأنها تعلم بأن ضمان أمن الفرد يعني ضمان أمن باقي المجموعات. من جانب آخر تعتبر هذه الكارثة العالمية بمثابة فرصة للحكومة في العمل الجاد على برنامجه الإصلاحي و تعزيز الحوكمة الرشيدة وعدم الارتماء في أحضان السلطوية والإستثمار في الإنسان والصحة والتعليم، بأعتبار هذه القطاعات من أساسيات تعزيز صمود المجتمع ككل وإستمراريته.

نعم الجائحة العالمية كشفت لنا مرة أخرى بأن بناء مجتمعات قادرة على المواجهة والصمود والتكيف والتواصل الشفاف والتعامل مع المخاطر على نحو متكامل وشامل وفعّال والإستثمار في البحث العلمي والتطوير في الجوانب التعليمية والصحية والعسكرية ماهي إلا ضرورة وأولوية لحاضرنا ومستقبلنا ، خاصة في ظل كل هذه التطورات الصناعية والتكنولوجية والمعلوماتية التي يشهده العالم.

إن الكثير من الإشكاليات الإقتصادية التي يواجهه الإقليم اليوم ولها انعكاساتها على كل الصعد الاجتماعية والسياسية هي من مخلفات الحكومات الدكتاتورية، التي كانت متسلطة على أرض وشعب كوردستان والتي طبقت سياسة الأرض المحروقة ضد الشعب الكوردستاني و سدّت أمامها معظم الطرق المؤدية الى الإحتمالات المتفائلة بغدٍ كوردستاني أفضل والتي دمّرت الكثير من إمكانيات هذا شعب المناضل لمنعه و حرمانه من وجوده الشرعي وتحقيق حريته و كرامته الإنسانية ومواكبة التقدم والرفاهية.

لكننا اليوم وبعد تحقيق جزء بسيط من مطالب هذا الشعب في إطار النظام الفدرالي المطبق في عراق مابعد الدكتاتورية نرى ثمار جهود الحكومة الكوردستانية في تفعيل الوظيفة التطويرية وإقامة ديمقراطية حقيقية قائمة على الحوار والتعددية والاحترام، والعمل على القضاء على التطرف والعنف بصفة آلية، كما نرى الجهود المبذولة في سبيل الحفاظ على الأمن الإنساني بمفهومه العام كالعدالة الاجتماعية والأمن الغذائي والأمن الثقافي وهي التي تعتبر في الواقع اللبنات الأساسية التي من شأنها أن تضمن التماسك الإجتماعي والأمن السياسي الذي يطمح إليه شعب كوردستان.

إن التنمية مرتبطة بالتنظيم البنيوي للمجتمع لا بالمساعدات الإقتصادية وأن الإستقرار النابع من التماسك الإجتماعي هو صمام الأمان للمجتمع الكوردستاني، الذي يمنحه فرصة للنمو والتطور والقدرة على مواجهة مختلف التحديات الداخلية منها والخارجية وتحقيق التوازن واستيعاب الأوضاع الاجتماعية الجديدة بشكل سلمي.

ختاماً: إذا أردنا الحفاظ على هذا الإستقرار القائم في الإقليم وذلك في إطار العراق الفدرالي، حتى بعد تجديد الإتفاقية الأمنية العراقية الأمريكية أواسط حزيران 2020، علينا أن نركز على تبني نموذج الدولة الإنمائية التي تتحمل مسؤوليتها في النهوض بالأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، في ظل تحقيق المواطنة الكاملة والتعمق في فهم العوامل التي تبني الحضارات وتهدمها.

إنهم يستكثرون على الكورد ذكر المظالم

صبحي ساله يي

قسم من الإعلاميين والسياسيين والكتاب والصحفيين العرب في العراق، مستمرون منذ سنوات بعرض آراء ووجهات نظر وبيانات وأرقام تستكثر على الإنسان الكوردي الحديث عن المنسوب العالي للمظالم التي وقعت عليه. تلك المحاولات تصب في سبع إتجاهات، أولها :

إشغال الإنسان الكوردي بقضايا جانبية تبعده عن التفكير في خسارته الدائمة في شراكته مع العرب في العراق، الشراكة القسرية قبل 2003 والإختيارية بعد 2003، وقبوله ببدعة الأراضي المتنازع عليها.

وثانيها: تشويه الوازع النفسي الكوردي الحقيقي المتجه نحو الإستقلال، من خلال التركيز على أقوال وتصرفات أناس لا يتجاوزون نسبة 7% من الكوردستانيين، وتجاهل الرغبة الحقيقية لأكثر من 93% الذين صوتوا لصالح الإستقلال عن العراق في الإستفتاء الذي جرى في أيلول 2017.

وثالثها : تجميل الوجه القبيح للحكومات المتعاقبة على الحكم في العراق وتغطية ظلمها وإساءاتها السياسية والإدارية والإقتصادية والعسكرية والإجتماعية، وخرقها المستمر لحقوق وحريات الإنسان الكوردي.

ورابعها : إيصال رسائل تثبت أن السلطات في بغداد، رغم إرهاقها وتعرضها للأزمات، وتغييرها بإنقلابات أو عن طريق الإنتخابات، وتعرض بعضها لتصفيات سياسية أو جسدية، كانت عادلة في ظلمها للعراقيين عموماً. علماً أن عدم عدالة السلطات العراقية تجاه الكورد معروفة لدى الجميع، كحقائق حلول الجمعة بعد الخميس وعيد الفطر بعد رمضان، والنهار بعد الليل.

وخامسها: التبرير لمحاولات لي أذرع الكورد، بالإمتناع عن إرسال رواتب البيشمركه وموظفي ومتقاعدي إقليم كوردستان، وعدم تسديد مستحقات الفلاحين منذ العام 2014، وعدم تحريك الساكن تجاه إعادة حملات التعريب والتغيير الديمغرافي والأداري ومحاولات الإستيلاء على أراضي الكورد في أطراف كركوك، وتغيير كبار الموظفين الكورد بالعرب، وتجاهل أمور كثيرة ومعطيات إنسانية وسياسية في غاية الأهمّية.

وسادسها : تذكير الكورد الذين حاولوا إسقاط وتغيير الحكومات المستبدّة وسيّئة السّمعة قبل 2003، والتي سقطت بعضها وتغيرت بعضها الآخر، أن الفئات التي تنجوا تعود بمظهر آخر لتمارس ذات النهج، بل وأكثر منها سوءاً في الكثير من الأحيان.

وسابعها : التأكيد على أن الضائعين في بحر معاداة الكورد منذ عقود، لايتمتلكون الرغبة أو النوايا الحسنة لتسوية مشاكلهم الدائمة، ولايريدون الإلتزام بالدستور. والحاكم في بغداد سواء كان إسلامياً أو قومياً أو بعثياً أو رجعياً أو تقدمياً يخضع لإجندات خارجية معادية للكورد، ولا يخطو خطوة جدية واحدة في سبيل إنهاء المصائب والأوضاع المأساوية التي يعاني منها العراقيين عموماً منذ عقود عدّة، خصوصا بعد العام 2003.

لذلك من حق الكوردي أن يستكثر من ذكر المظالم التي أرتكبت بحقه. ما دامت ممارسات المعادين له لا تعني أيّ انتصار من أيّ نوع، وليست أحداثاً جديدة. ومادام غير المتصالحين فيما بينهم ومع أنفسهم، والمهددين بالغرق في جوف بحر الازمات، يستمرون في صنع الأزمات لإقليم كوردستان للحؤول دون استمرار تقدّمه. ومادام تصدير المشكلات الى كوردستان مستمراً، وبالذات الى المناطق التي تقع خارج إدارة حكومة الإقليم، حيث عجز القوات العراقية عن تحمّل مسؤولياتها، ووجود داعش والميليشيات المسلحة المنفلتة التي تتبادل الأدوار بشكل عفوي أحيانا وبشكل مقصود في أحايين أخرى .

ماذا حصل للأدب الكوردي بعد الإسلام

د. محمود عباس

فمن لا خلاف بين المؤرخين على أن اللغة الفهلوية الساسانية، أي لغة أردشير بن بابك بن ساسان الكردي، الذي نصب نفسه شاهنشاه على إيران بعد القضاء على أخر ملوك الإمبراطورية الاشكانية، وبدأ ببناء الإمبراطورية الساسانية، أصبحت اللغة السائدة في السلطة والإدارة، ولمراكز العبادات الدينية، كالمانوية والذي ولد نبيهم (ماني ابن فتك 216-276م) في مناطق الريف، شمال بابل، والبعض يذكر أنه ولد في مناطق ماردين، والمزدكية ونبيهم (مزدك موبذان 487-528م) ولد في منطقة نيسابور والبعض يذكر أنه ولد في منطقة خربوت، وفيما بعد للمعابد الزرادشتية التي أصبحت ديانة الإمبراطورية، وأصولها ومنشأ نبيهم المولود في أورميه الواقعة في شرق كوردستان تعود إلى قرون عديدة قبل الميلاد، وفي هذه الديانة وتاريخها دراسات عميقة وواسعة.

مع ذلك لا يزال العديد من الباحثين والمؤرخين المعاصرين يستخدمون الخلط التاريخي بين اللغات الإيرانية المتعددة، والسلطات والحضارات التي ساهمت فيها شعوب أو كانوا روادها كما ذكرنا في الحلقة الأولى، واللغة الفارسية التي يتكلمها مكون من الشعوب الإيرانية، والذي كان، ولا شك، عند المؤرخين العنصر الرئيس في الحضارة الأخمينية، لكن وبعد انهيار الإمبراطورية المذكورة على يد الإسكندر المقدوني، لم تقم لهم قائمة كسلطة أو إدارات ضمن الحضارات اللاحقة إلا بعد ظهور الإسلام بقرون ثلاث، وتراجعت مع الزمن مكانة اللغة الفارسية، أي اللغة الفهلوية القديمة بين الشعوب الإيرانية.

فإضفاء الصفة الفارسية على كل الشعوب والحضارات والممالك الإيرانية تنم إما عن جهالة الباحث والمؤرخ أو تحريفه للتاريخ، لانتمائه للعنصر الفارسي أو تأثره بهم، وهنا لا نعني أن نسقط من جمالية اللغة الفارسية ومكانة أدبها، من الشعر والنثر والفن. لكن هذه الإشكالية سقط فيها العديد من المؤرخين والباحثين، وفي مقدمتهم المؤرخون المسلمون، الأوائل الذي عاصروا المملكة السامانية، وأتبعهم اللاحقون فيما بعد إلى أن أصبحت صورة نمطية مترسخة في ذهنهم، بخطئها، وعليه ففي معظم بحوثهم ودراساتهم، لم يجدوا معضلة في استخدام كلمة الفرس أو الفارسية على كل ما يخص الشعوب الإيرانية، فأطلقوا ولا زالوا يلصقون الفارسية مع الإمبراطورية السلوقية، علماً أن قادتها من الأسر اليونانية الذين قضوا على الحضارة الأخمينية، ولم يسمحوا للعنصر الفارسي بالظهور من بعدها، وحكموا جميع الشعوب الإيرانية، والفرس ضمنهم كمكون مهمش ضمن الإمبراطورية. ومثلها الإمبراطورية الاشكانية القادمون من شمال شرق إيران، ولغتهم الفهلوية الشرقية، ولم يكن لهم علاقة عرقية أو لغة مع الفرس. والتحريف أو الخلط الأوسع يتم بينهم

وبين الساسانيين، هؤلاء الذين يؤكد عليه العديد من المؤرخين على أنهم أجداد الشعب الكوردي الحالي، بل والرسالة التي يوردها الطبري والمرسلة من أخر ملوك الاشكانيين لأردشير بن بابك أبن ساسان الكوردي، وفيها يعيره على أصله الكوردي أكثر من واضحة، وبالتالي أصبحت القبائل الكوردية المنتمية إليها أل ساسان العنصر المسيطر على الإمبراطورية بكل مفاصلها السياسية والثقافية، ولغتهم فرع من الهندو أوروبية التي تنتمي إليها اللغة الفارسية، والخلط بين الفارسية واللغة الساسانية خطأ تاريخي لا بد من تصحيحه.

علما أن بعض المؤرخين المسلمين الأوائل في بحوثهم انتبهوا إلى هذه الجدلية الخاطئة، وبينهم الطبري وأبن الأثير، كما وتجاوز هذا الخطأ التاريخي معظم المؤرخون الأوربيون عن معرفة وإدراك، فمعظم كتبهم المترجمة حرفت أثناء الترجمة ولم يتقيد بحرفيتها المترجمون، لوجود الصورة النمطية المسبقة عن هذا الدمج ما بين الإيرانيين والفرس، وبين العجم والفرس، فالفرس عندهم يحمل كل هذه الصفات، ولا بد من التنويه إليها وإلا فتاريخ الشعوب الإيرانية ستظل محرفة مثلما تم تحريف تاريخ السلطات الإسلامية العربية وعلى مدى قرون عديدة، إلى أن أصبحت، جميع الشعوب التي تعيش على الجغرافية المسمى جدلا بالوطن العربي، تعرف بالشعب العربي، وكثيرا ما يدحضون حتى مفهوم الشعوب العربية، وبها يتم إلغاء كل الأمم الأخرى الخاضعة لسلطاتهم بعدما كانوا أصحاب الأرض قبل الغزوات العربية الإسلامية، وذلك تحت نظرية مطعونة فيها، قيلت في بدايات الإسلام، كل من يتكلم العربية فهو عربي، ومثلها درج فارسيا كل الشعوب الإيرانية، وكذلك الذين كانوا تحت حكم الإمبراطورية العثمانية عد عثمانيا واليوم جميع من تحت سيطرة السلطة التركية تركي.

وهذه من المعضلات التي تواجه المؤرخين والباحثين الذين يحاولون تصحيح هذا التحريف الممتد على مدى قرون عديدة، وخاصة عند الاعتماد على المراجع المترجمة من اللغات الأجنبية إلى العربية والفارسية والتركية، فعلى سبيل المثال كتاب (إيران في عهد الساسانيين) يميز الكاتب أرثر كريستنسن بدقة عندما يتحدث عن الشعوب الإيرانية أو الفرس أو الساسانيين، وكذلك كتاب المؤرخ العالمي ويل ديورانت في كتابه (قصة الحضارة) دقيق في مصطلحاته، وكذلك المؤرخون الروس أمثال فاسيلي بارتولد، وميخائيل بتروفسكي، وباسيل نيكتين ومينورسكي. والألمان زيفريد هونكه وثيودور نولدكه، والفرنسي هنري لاوست، والهولندي هنري ألبرت شولتز، وغيرهم.

حرفت السلطات الفارسية الساسانية تاريخ الشعوب الإيرانية إلى أن أصبحت على ما هي عليه، ومثلها شوهت نصوص الأديان المذكورة وأدب الحضارة الساسانية على قدر ما تمكنت منه، عندما فرضوا على الفردوسي كتابة (شاهنامه) الملحمة التي أحيت فيها تاريخ الأخمينيين، وروجت للمكون الفارس وللغتهم، علما أنها واللغة الكوردية من نفس العائلة، أصولهما كما هي معروفة هندو أوروبية، ولم يختلف عليها أي مؤرخ أو باحث، ولمعرفة هندستهما أنظر كتاب المهندس محمد توفيق علي (اللغة الكوردية، انحدارها وتشعّب لهجاتها ومشروع لتوحيدها) بمجموع صفحاته ألـ 26، إلا أن المملكة الساسانية والغزنوية والفارسية منذ الصفوية وحتى اليوم، لم تراعي هذا التقارب الثقافي واللغوي، بل امتصت تاريخ الشعوب الإيرانية ولغاتهم وفي مقدمتهم تاريخ ولغة الشعب الكوردي إلى درجة لم يتمكن أي كاتب أو سلطة في التاريخ تقديم مثل ما قدمته هذه الممالك والسلطات وخاصة الساسانية والغزنوية لشعبها، باستثناء السلطات العربية الإسلامية.

سرقوا أساطير شعوب المنطقة ومن بينهم فنون وحوليات وقصص الشعب الكوردي، كما وحرفوا تاريخ الشعوب الإيرانية لخدمة الشعب الفارسي، إلى درجة نسبوا كتاب (زندي آڤيستا) لتاريخهم الروحي والثقافي، وهو شرح لأڤيستا، فهي وجميع ملحقاتها المنسوخة على 12000 قطعة من جلود البقر، والبالغ 21 جزءاً، مكتوبة باللغة الفهلوية الساسانية وليست الفهلوية الأخمينية ...

سرقوا أساطير شعوب المنطقة ومن بينهم فنون وحوليات وقصص الشعب الكوردي، كما وحرفوا تاريخ الشعوب الإيرانية لخدمة الشعب الفارسي، إلى درجة نسبوا كتاب (زندي آڤيستا) لتاريخهم الروحي والثقافي، وهو شرح لأڤيستا، فهي وجميع ملحقاتها المنسوخة على 12000 قطعة من جلود البقر، والبالغ 21 جزءاً، مكتوبة باللغة الفهلوية الساسانية وليست الفهلوية الأخمينية ...

البقر، والبالغ 21 جزءاً، مكتوبة باللغة الفهلوية الساسانية وليست الفهلوية الأخمينية، وكانت تقرأ باللغة الفهلوية الساسانية حتى القرن التاسع الميلادي قبل أن تضيع أغلبيتها، أما عن أڤيستا، كتاب زرادشت، فمعظم المؤرخين، بينهم الباحث (أنكتيل ديوبيرون 1735-1805م) أول من حصل على النسخة الأصلية لأڤيستا من أحد الكهنة الزرادشتيين في الهند، يؤكدون أنها كانت مكتوبة بلغة قريبة من السنسكريتية، وهذه أصل لعدة لغات من ضمنهم الكوردية والفارسية، ويقول الدكتور خليل عبد الرحمن في حاشية مقدمة كتابه (أڤيستا الكتاب المقدس للديانة الزرادشتية) والمترجمة من قبل كل من السادة: د. عبد الرحمن نعمان، خالدة حسن، سليمان عثمان، عبد الرحيم مقداد، الصفحة 7 « أڤيستا: تعني « الأساس، الأصل، الحمى، الملاذ» كونها مشتقة من كلمة Upasta بمعنى الأساس، وأڤيستا تعني «بداية الحياة» في اللغة الكوردية الهورامانية، وفي الكوردية الكرمانجية تحمل دلالة « الحمل Avis....» «.

ومعظم تأويلات المؤرخين أمثال إدوارد براون في كتابه (تاريخ الأدب في إيران) وحسن بيرنياس في كتابه (إيران باستاندا) الذي يحلل الربط بين لغة أڤيستا والكردية الحالية، والشيخ محمد آية الله، الذي يقول أن أڤيستا مكتوبة بلغة المادين المطابقة للغة الموكريانيين، وآرثر كريستنسن (إيران في عهد الساسانيين) وغيرهم كثر تتناقض ما آل إليه خانلري في كتابه (تاريخ اللغة الفارسية) وأيده فيها الدكتور ذبيح الله صفا في كتابه (تاريخ الأدب الفارسي) على إن اللغة الساسانية هي أصل الثاني للغة الفارسية، ويسميها بالفارسية الدرية (الحديثة) المجمعة من معظم اللغات السابقة بعدما أصابها الضمور على مدى القرون الطويلة من هيمنة اللغة اليونانية والفهلوية الجنوبية والشرقية واللغات الأخرى للإمبراطوريات المتتالية على المنطقة مع غياب العنصر البارسي منها. علما أنه يناقض نفسه فيما بعد عندما يقول، أن اللغة الفارسية الحديثة هي «صورة متطورة من إحدى اللهجات الفارسية الموازية للغة الفهلوية التي بقيت منتشرة في أنحاء ايران الشرقية والشمالية ولاسيما المناطق التي اعتنقت الإسلام طوعاً دون حرب والتي بقي حكامها من أهلها الإيرانيين فلم تتأثر باللغة العربية كسائر المناطق حتى القرن الثاني الهجري» فما بين الموازاة والأصل مسافات، كما وأن التناقض واضح في البعد الأخر، وهو أن الفرس لم يسكنوا يوما إيران الشرقية الشمالية، ولئلا يزج نفسه في الخطأ لا يذكر أسم الفرس هنا، بل يبدلها بسكان إيران، لئلا يأتي على ذكر الكورد، كشعب من شعوب المناطق الشمالية لإيران...

يتبع...

إبادة الايزديين مستمرة في بلد بلا كرامة

خدر دوملي

لنفترض ان الحكومة نددت بقتل الابرياء جراء القصف التركي على سنجار ومخمور وعمادية والحكومة وزعت بعض الرز والزيت واموال يخجل الناس من ذكر قيمتها لمواجهة كورونا ... أضحكوا.... ولكن تذكروا أن هناك من لايقدر على الضحكة - لنفترض انك وسط هذه الموجة من اليأس من سرقة المال العام وانتهاك السيادة وقتل الابرياء وقصف المدن لاتستطيع ان تعبر عن كل ما يحصل كما تشاء !!! فأنتهاك كرامة البلاد مستمرة وستستمر – أنه بلد بلا كرامة مع بقاء اكثر من الفين وخمسمائة أمرأة ايزيدية في غياهب السبي الداعشي .

لنفترض انك والد أو والدة فتاة ايزيدية او أم لثلاث او اربع بنات ايزيديات لايزلن في قبضة تنظيم داعش في سوريا والعراق تم خطفهم وسبيهم وباعوا في اسواق النخاسة مرة وثانية وثالثة ورابعة و وووويأتي من يقول ان داعش ليست عراقية وليست سوى مؤامرة وكل الذين ارتكبوا الجرائم هم غرباء ووو غيرها من التوصيفات ؟؟؟؟ وهو يعلم علم اليقين ان هناك عراقيين تفاخروا بخطف فتيات ايزيديات وتاجروا بهن واستغلوهن ابشع استغلال كجواري وتفاخروا بها امام زوجاتهم واطفالهم ..! أي قبح هذا ..

للأسف لايعرف أو لايريد ان يقرَّ ويعرف الكثيرين بأن تنظيم داعش خطف الايزيديات - وسبي الايزيديات وأجبر الالاف على أعتناق الديانة الداعشية (طبعا مع أدانتنا بما ارتكبه هذا التنظيم من جرائم كثيرة بحق العديد من مكونات الشعب العراقي) ... لكن وضع ومكانة الايزيدية في صراع داعش يختلف تماما، سيما ان الإبادة مستمرة لأن قتلهم مستمر ومحو هويتهم الدينية من قبل التنظيم الارهابي مستمر ووفقا لعناصر الابادة من القتل الجماعي والسبي و تغيير الديانة و تشتيت المجتمع بأن لايعود لم شمله مجددا ايضا مستمر، اذ لايزال اكثر من 70% من الايزيدية نازحين مشردين . تحقيق العدالة وانصاف الايزيدية لن يتم لأن البلد بلا كرامة فلو كان له كرامة لأنصف الضحايا الناجيات من قبضة تنظيم داعش – لايعرف الكثيرين في أية ظروف يعيشون وماذا ينتظرون؟ .. انهم لايزالوا ينتظرون خبر يقول ان ابنهم لايزال حيا – بنتهم في في مخيم الهول او مضارب داعش في أدلب والرقة و دير الزور والبادية والجزيرة لاتزال على قيد الحياة – هناك من يتاجر حتى بايصال هذا الخبر للامهات الايزيدات، او تتوفر فرصة لفتاة في ريعان الشباب أن تتذكر ذويها وتتصل بهم لتتحقق انهم أحياء – بصيص أمل من هذا النوع يعني تجدد الامل بالحياة والعودة لذويها الذين فقدت الاتصال بهم اكثر من ست سنوات تقشعر الابدان لها.

لنفترض هذه المأساة ونحن نتحدث عن سيادة وكرامة البلاد - لكن النور يبقى يشع وسيسطع على كل الظلامات – يوم 19 حزيران هو اليوم العالمي لمواجهة العنف الجنسي اثناء النزاعات، مضى هذا اليوم وكأن المختطفات الايزيديات ليسوا ابناء هذا الوطن / وطن بلا كرامة - القليل تذكرهم - القليل عمل تقريرا او مداخلة او مقابلة او كتب مقتطفا رغم انها وفقا لسياقات الامم المتحدة القضية الاهم في هذا الخصوص.. رغم ذلك ترى الناجيات الايزيديات وذويهم اقوياء، رغم الظروف السيئة التي يعيشونها حياة التشرد والنزوح ..

ولأنه ووفقا لموقف الحكومة العراقية بجميع مؤسساتها من الجنوب والوسط واقليم كوردستان – مواقف مخجلة بهذا الخصوص مع مرور الزمن مخجلة بهذا الخصوص ومؤسفة، لكن لايزال النازحين وذوي المختطفات اقوياء بهؤلاء القلة من الاصدقاء الذين تذكروه ويتذكرونهم دوما لأنه تذكروا معنا مأساة الالاف من الامهات الايزيديات وهن لايزلن ينتظرن عودة فلذات اكبادهن من جحيم الدولة السوداء ..

لا اريد الاشارة الى اسماء الشخصيات التي تذكرت هذه الذكرى الأليمة حتى لايستغلها كل طرف لمهاجة الاخر بحجة دفاعهم عن الايزيدية ..

لايزال أكثر من 2500 من الفتيات والنساء والاطفال الايزيديين في قبضة داعش بحسب احصاءات مكتب انقاذ المختطفين الايزديين الذي ينفذ نشاطاته بدعم من مكتب رئيس اقليم كوردستان .. لكن يبدو ان البلد يفقد كرامته كل يوم ولن يستعيدها ألا بإنصاف الضحايا الايزيديات – وخاصة الناجيات وذوييهم . أنقذوا الايزيديات - لتنقذوا كرامة وسيادة الوطن لتستيعدوا كرامة المفقودين اثناء القتال على داعش او بعد تحرير المدن من سيطرة داعش - اذا لم تحرك - او لم يحرك هذا الملف ضمائر القادة وسياسي هذا البلد بكل أنتماءاتهم وتوجهاتهم فلن تتحرك ضمائرهم على ضياع الوطن، ويكذبون اذا قالوا انهم مستاؤون من القصف التركي او التدخل الايراني او التجاوز الامريكي او بعبصة السعودي وتلاعب القطري و و و غيرها من المؤامرات - ولله فرحانين ولاتهمهم لا السيادة ولا الكرامة - لأنهم سكتوا على جريمة سبايكر وجرائم القتل الجماعي لداعش ضد ابناء بلدهم من كل المكونات لهذا يحصل الذي يحصل ....

الذين يسكتون عن تحقيق العدالة لإنصاف الضحايا من جرائم الإبادة من الايزديين والمسيحيين والكاكائية والشبك والتركمان الشيعة والصابئة والبهائية وجرائم التصفية والقتل لتنظيم داعش في أيامه الاولى في الموصل أو التمثيل بجثث البيشمركة في شوارع حويجة وإبادة الاقليات الذين بدت البلاد تفرغ منهم وسلسلة الجرائم طويلة من أمرلي الى الرمادي الى تلعفر ومرورا بسنجار وو و غيرها من المدن.

فرحانين بالقصف التركي على شيلادزي ودخول قوات تركية لأقليم كوردستان وسيفرحون اكثر لو تدخلت تركيا عسكريا حتى تصل مشارف بغداد، سيهللون ويرقصون، فماذا تترجى من هؤلاء ؟ لانهم لم ينصفوا ضحايا الابادة التي وقعت على يد تنظيم داعش الارهابي حتى يطمئن للعيش بأمان وتستعيد كرامتها وتتلقى تعويضا على خراب دارها – مشاعر كثيرة تراودني في هذا اليوم ولكنني لا استطيع ان أصف مشاعر أي أم أو أب ايزيدي لايزال ينتظر خلاص ابنته او زوجته او كنته او فتاة بعمر الورد لاتزال تعاني من جحيم وسطوة تنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام - #داعش ويتحدثون ان كرامة وسيادة البلاد تم التجاوز عليها !! .. يا لخيبتنا عن أية كرامة وسيادة تتحدثون؟

الفيليون والانقسامات.. والافتقار لمن يمثلهم

عبد الخالق الفلاح

فرتفع الاصوات بين حين واخر من قبل اعضاء مجلس النواب للمطالبة بحقوق البعض من شرائح المجتمع العراقي والمكونات إلأ الكورد الفيلية حيث انقسموا على انفسهم وهم بحاجة الى ان يجمعوا قواهم و رص صفوفهم وتوحيد خطابهم ومواقفهم ورفض محاولات نزع هويتهم الدينية والقومية الكوردية عنهم والوقوف امام العقلية الشمولية العنصرية التي لا تزال سائدة في المجتمع وللاستعداد في المشاركة وانتخاب ممثلين حقيقيين لهم في مجلس النواب في الانتخابات القادمة بعيداً عن الرمزية انما من باب الايمان بقضاياهم ومظلوميتهم ومن خلال العمل على لملمت الشتات ووقف التصارعات .

واكثر هذه الاصوات هي من نفس تلك المكونات والشرائح التي نكن لها التقدير والاحترام نالوا حقوقهم للمطالبة بحقوق اخوانهم لانهم ممثلين حقيقيين لهم(وكما يقف اخواننا التركمان بختلاف عقائدهم السياسية للمطالبة والحصول على مطالبهم) ومن تلك الاطياف ولهم الحق وحسب ما كفله الدستور لانهم من المجتمع العراق وهم اجزاء لا تنفك عن بعضها البعض و أن هذه الحقوق يمكن أن تؤثر على كثير من الناس ويمكن أن يكون لها بعد جماعي، فإنها أيضاً حقوق فردية ، عن طريق توفير الموارد ووضع سياسات ترتكز على تلك الحقوق .

الدستور العراقي يأتي في جزء مهم منه بالنظر إلى الفئات التي تمثل الأقليات من الشعب وبما لهم من حقوق وعليهم من التزامات سواء بصورة جماعية أسوة بباقي الفئات أو بصورة مخصوصة ومنفردة. وإن الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥ يوجد فيه نصوصه يضمن مسألة الحقوق والحريات مشتملات متعددة لحقوق الاقليات سواء كانت عامة أو خاصة وأن ما أورده الدستور عن الأقليات كان نتيجة طبيعية عن التنوع الديني والقومي واللغوي الموجود في العراق حيث أن العراق يتكون من طوائف كثيره ومن خلال هذه الطبيعة الموجودة في المكونات داخل العراق أوضح الدستور عدة حقوق بصفته الأسمى شملت فئة الأقليات.

ان من حق المواطنين العراقيين والكورد الفيلية كنهم ضمن شروط الحق في التصويت والخيار في ان ينتخبوا من يريدون ان يمثلهم بكل حرية دون اي ضغط ويشمل هذا الحق مواطني الاقليات في العراق وقد نصت المادة ٢٠ من الدستور العراقي (للمواطنين رجالاً ونساء حق المشاركة في الشؤون العامة والتمتع بالحقوق السياسية بما فيها حق التصويت والانتخاب والترشيح) فبما ورد هذا النص من حقوق اكيد شملت هذه الحقوق الاقليات في التمتع بها والحق في المشاركة في الانتخابات والترشيح لها دون اي تمييز بين المواطنين.

في حين يبقى نواب الكورد الفيلية الحاليين في مجلس النواب صم بكم فهم لا يبصرون وبدون تمثيل فاعل لهم وبعيداً عن الحضور سياسي الفعلي في أروقة ومراكز اتخاذ القرار في المركز أو في الإقليم، لكونهم ألآن بدون اشخاص تتوفر لهم مجالات التحرك السياسي، ممثلين يتمتعون بالإرادة السياسية المستقلة ولديهم المجال والقدرة والفرصة على اتخاذ المبادرة و المتحرك الأساسي حول الكورد الفيلية وقضاياهم ومشاكلهم عند الدولة التي تتخذ أو لا تتخذ قرارات، وتتبنى أو لا تتبنى إجراءات، لوحدها دون أن تكون هناك قوى سياسية كوردية فيلية فاعلة قادرة على تقديم مقترحات أو مشروع قانون أو مسودة قرارات منصفة وعادلة لصالح استعادة الكورد الفيلية لحقوقهم كمكون اساسي و لا تضر بالمصالح المشروعة للمواطنين العراقيين ألآخرين ولا بسلامة المواطن العراقي ولا بأمن البلاد لمناقشتها واتخاذ قرارات بشأنها وتبنيها على أن تكون ملزمة لكل أجهزة ودوائر السلطة التنفيذية داخل العراق وخارجه.

مطلوب من النواب الحاليين الدفاع عن مبادئهم واصالتهم والاشتراك في شكل مباشر لما يهم مكونهم وهي الفرصة الكبيرة ولايمكن التغاضي عنها لكي تكون لبنة لبناء طريق سليم لمستقبلهم . وقد يكون البعض يحاول بشكل واخر بث روح اليأس في نفوس ابناء هذا المكون الاصيل لكي يضعف ارادتهم وعزيمتهم والماضي قد مضى وعلينا ان نكون مستعدين للمستقبل بروح الالفة والمحبة والابتعاد عن النفاق عند البعض من المدسوسين والمتلونين وكشف اوراقهم.

كيف وقع الكورد الفيليون في كمين السياسة؟

صلاح بابان - الجزيرة

نشرت محطة الجزيرة تقريراً خاصاً تناول وضع الكورد الفيليين في العراق، حيث قالت إنهم وقعوا ضحية الانقسام القومي والمذهبي الذي دفع بهم إلى الاضطهاد والتهجير والتخوين ومصادرة حقوقهم المشروعة، ومنها حرمانهم من الجنسية العراقية، وتهميشهم من قبل الأنظمة السياسية المتعاقبة، بما في ذلك منع تعيينهم في دوائر الدولة منذ ١٩٦٣ وحتى بعد الغزو الأميركي عام ٢٠٠٣.

ويرى التقرير من النماذج الصارخة لما لحق بالكورد الفيلية من أذى وضرر، حرمانهم من الزواج والتفريق عن أزواجهم قسرا، ويمكن ملاحظة ذلك تحديدا خلال الحرب العراقية الإيرانية، واضطرار بعض العراقيين قسرا إلى تطليق الزوجة الفيلية أو الزوج الفيلي، فضلاً عن منعهم من إكمال الدراسات العليا.

والكورد الفيلية مسلمون شيعة، ويتحدثون بلهجة كوردية تختلف عن مثيلاتها في كوردستان العراق، ويسكنون بشكل رئيسي شرقي

في العراق وتحديدا في أقضية محافظتي ديالى وواسط وفي العاصمة بغداد، كما ينتشرون في إقليم كوردستان، في حين يسكن قسم آخر منهم في المناطق الغربية من إيران.

صراع المذهب والقومية

كان الكورد الفيلية يؤملون النفس بنيل حقوقهم بعد الغزو الأميركي للبلاد عام ٢٠٠٣، إلا أن واقعهم ازداد بؤسا وإحباطا نتيجة انقسامهم إلى فئتين على أساس طائفي وقومي، الأولى تدين بالولاء للحكومة العراقية، والثانية لحكومة كوردستان العراق. كما يورد التقرير. ويعزو التقرير هذا الانقسام إلى الجغرافيا التي ترسم الحدود وتؤثر في الأمر، وعلى إثر ذلك ساهمت الثوابت الجغرافية بصورةٍ أو بأخرى في أن يكون هناك ميل عقائدي أو قومي، مما زاد في تعقد واقعهم ومستقبلهم دون أي تمثيل سياسي رسمي مثل الأقليات الأخرى سواء في الحكومة العراقية أو الإقليم.

وساهم التأجيج الطائفي الذي ظهر في العراق بعد عام ٢٠٠٣ في غلبة الانتماء الحزبي والعقائدي، سواء لدى الكتل السياسية أو أذرعها المسلحة، مما جعل الكورد الفيلية الضحية في أي أزمة تقع بين الحكومة العراقية والإقليم، كما يقول أستاذ الفكر السياسي في جامعة المستنصرية عصام الفيلي.

ويرى الأكاديمي الفيلي أن الكثير من معارضي الأنظمة السياسية المتعاقبة في العراق منذ عام ١٩٦٣ نسوا مبادئهم وانشغلوا بالأمور الجانبية وهمّشوا من كانوا لهم السند والعون أيام المحنة، في إشارة منه إلى التضحيات التي قدمها الكورد الفيلية ودعمهم للحركة الكوردية عام ١٩٦٤، ودعمهم للمرجعية الشيعية أيضا، بحسب الوثائق التاريخية.

ويعتبر عدم وجود كتلة فيلية تتبنى استحقاقاتهم في حوارات الكتل السياسية -بحسب الفيلي- أحد أبرز الأسباب في عدم تبني القضية الكوردية الفيلية في إطار مؤسساتي سواء من الأحزاب الإسلامية في الحكومة العراقية أو الكوردية في كوردستان العراق وأصبحت هذه القضية هامشية بامتياز.

تمثيل منقسم

ويذكر التقرير أن إقليم كوردستان امتنع عن منح الكورد الفيلية حقوقهم وفقا لنظام الكوتا «الحصص» في برلمانه أسوة بالأقليات الأخرى مثل المسيحيين والتركمان كونهم من القومية الكوردية، في حين يرى الفيلي أن تمزيق شملهم وتقسيمهم هو من أهم أسباب عدم منحهم استحقاقهم لمنع بروزهم كقوة مؤثرة في العراق تنعكس سلبا على الكورد الفيلية في إيران، وتحفز المكونات الأخرى للمطالبة بحقوقها.

ويمكن ملاحظة تشتيت الكورد الفيلية في توزيع ناخبيهم على عدة قوائم في الانتخابات التي جرت في العراق بعد عام ٢٠٠٣ وعدم اتفاقهم على شخصية واحدة، ومن ثم سعى الكل لكسبهم سواء أكان على أساس المذهب أم القومية خدمةً لمصالح تلك القوائم.

ولعبت المخاوف والتوترات وعدم الثقة المتبادلة بين الحكومة العراقية وحكومة إقليم كوردستان العراق دورا أساسيا في الشعور باليأس والخذلان لدى الكورد الفيليين من طرفي المعادلة وعدم نيلهم استحقاقهم.

وتتقرب بغداد وأربيل من الفيلين أثناء موسم الانتخابات للحصول على أصواتهم، وبمجرد انتهائها توصد الأبواب بوجههم وتحرمهم من استحقاقاتهم في مؤسسات الدولة سواء من الأحزاب الشيعية أو الكوردية، كما يقول المحلل السياسي دياري صالح الفيلي للجزيرة نت.

وهناك نقطة أساسية تتعلق بالطبيعة القومية والمذهبية للفيليين بعد ٢٠٠٣ -حسب صالح الفيلي- وهي محاولة القسم الأكبر منهم التمسك ببنية الهوية الوطنية العراقية، وهذا ما جعلهم بعيدين عن التطرف القومي أو المذهبي.

وبحسب صالح الفيلي، سجّل هذا التوجه نقطة سلبية على الفيليين لدى الأحزاب الشيعية والكوردية لكونه عاملا غير مغرٍ، متهما هذه الأحزاب بممارسة التخندق القومي أو المذهبي على غرار سياسات الاضطهاد التي كانت تمارسها الأنظمة السابقة ضد الأقليات والمكونات الصغيرة، ومنها الفيلية.

غياب الدعم الخارجي

واشترط صالح الفيلي لضمان مستقبل الكورد الفيلية التمسكَ بالهوية الوطنية، محذرا من ضياع هذا المستقبل في حال الابتعاد عن ذلك والتورط في أي صراعات بين بغداد وأربيل، منوها بهذا الصدد إلى عمليات التهديد التي طالت الكورد ومن بينهم الفيليون الساكنون خارج الإقليم من أطراف عراقية واعتبارهم غير مرحب بهم أثناء إجراء سلطات كوردستان العراق استفتاء الإستقلال عام ٢٠١٧.

ويُمكن اعتبار غياب الامتداد والدعم الخارجين للكورد الفيلية إضافةً إلى عدم امتلاكهم مليشيات أو جناحا مسلحا أو كيانا سياسيا قويا، أحد أبرز الأسباب التي أدت إلى تهميشهم من جانب حكومتي بغداد وأربيل، على عكس بعض المكونات مثل التركمان الذين يحظى جزء واسع منهم بدعم من تركيا، مما ساعدهم في نيل بعض الحقوق على الصعيد الوطني أو القومي، كما تقول الصحفية والناشطة الفيلية فيروز حاتم للجزيرة نت.

وتصف فيروز حاتم واقع الكورد الفيلية بأنهم باتوا مثل الكرة التي ترمى بملعب الشيعة من قبل الكورد تارة، أو ترمى بملعب الكورد من قبل الشيعة تارة أخرى، وقالت إن أغلب قادة الإقليم يشككون حتى الآن بكورديّة الفيلية وينظرون إلى خلفيتهم المذهبية الشيعية لا القومية.

وانتقدت الصحفية الفيلية تهميش أبناء جلدتها من قِبَل بغداد وأربيل والاستمرار بالإقصاء المتعمد في توزيع المناصب والدرجات الخاصة في الحكومتين، وإخضاعها للمحاصصة الحزبية والسياسية.

باتوا مثل الكرة التي ترمى بملعب الشيعة من قبل الكورد تارة، أو ترمى بملعب الكورد من قبل الشيعة تارة أخرى، وقالت إن أغلب قادة الإقليم يشككون حتى الآن بكورديّة الفيلية وينظرون إلى خلفيتهم المذهبية الشيعية لا القومية.

مصطفى الكاظمي، مسرور بارزاني.. ماذا يعني أن يحكم العراق رجال مخابرات؟

فيـلي / محمد جمال

لعلها مجرد صدفة تلك التي جعلت بعض أبرز الشخصيات السياسية في العراق وكوردستان تتولى في أوقات متزامنة نسبياً، مناصبها القيادية وهي آتية من خلفيات ومؤهلات أمنية رفيعة المستوى قامت خلالها بأدوار بالغة الخطورة والحساسية.

وتثير مثل هذه المفارقة العديد من التساؤلات والنقاش، خاصة أنها تشمل مصطفى الكاظمي رئيس الحكومة العراقية، مسرور بارزاني رئيس حكومة إقليم كوردستان.

ومن بين هذه التساؤلات المشروعة ما إذا كانت الخبرات الامنية – المخابراتية هي التي تصب في صالح عمل أي سياسي وتفتح له الأبواب التي قد تبدو موصدة. أم أن الأزمات المعقدة هي التي فرضت صعود «الأمنيين» الى الحلبة السياسية كخيار حتمي؟

المتعارف عليه أن الرجال الامنيين في مواقع المسؤولية الخلفية، تتاح لهم الإحتكاك والإطلاع على مسائل شديدة الحساسية والخطورة والدقة، ما يُسمح لهم بتراكم معرفة بالأمور والقضايا والإشكاليات، ويجيز لهم في مكان ما بلورة هذه المعلومات والحقائق في معالجة الملفات وتفكيك الالغام السياسية والامنية، وأحيانا كثيرة بعيداً على الاعلام.

بمعنى آخر، راكم الرجلان، خبرات في مقاربة مسائل أُحيلت إليهما للمعالجة والمتابعة، وعلى ما يبدو أن نتائجها المستترة، وصلت بوضوح الى الدوائر الضيقة لصنع القرار، مع التذكير أن صعود الكاظمي وبازراني، من كواليس المخابرات والأمن الى المسرح السياسي، سبقه عموماً اضطراب ومصاعب على الصعد السياسية والاقتصادية والامنية، خاصة في العاصمة بغداد.

والنقطة الاخرى يبدو أن الرجلين اكتسبا بالمجمل خبرات خلال الاحتكاك بمراكز القوى الخارجية، الدولية والاقليمية، بالتعامل والتواصل معها، من واشنطن الى لندن والرياض وطهران وأنقرة وغيرها، على الرغم من أنهما يمتازان بصغر عمرهما نسبياً، فكيف سيكون أداؤهما في السياسة مع أحابيلها وغدراتها؟

مصطفى الكاظمي

تولى جهاز المخابرات الوطني العراقي فجأة وهو في عمر الخمسين، ثم بعدها رئاسة الحكومة في آيار مايو 2020، وهو بحسب ما يجمع المراقبون، يأتي من خارج الطبقة السياسية التقليدية السائدة منذ نحو 15 سنة، لكنه ليس منفصلاً عنها بالكامل.

ولعل عمله في المخابرات خلال اربعة أعوام أتاح له الولوج إلى دهاليز السياسة العراقية وكواليسها، ومكّنه من نسج علاقات خاصة ووطيدة مع العديد من الشخصيات والقيادات العراقية. وهو في هذه الأثناء، كان يقود جهود المخابرات في مواجهة خطر داعش، والتنسيق مع مختلف القطاعات الامنية والعسكرية، إضافة

الى قنوات التواصل والتنسيق السرية مع قادة الاجهزة الامنية في المنطقة والعالم، بما في ذلك الاميركيين والايرانيين والاتراك والسعوديين والسوريين والبريطانيين، سواء كانوا ضمن التحالف الدولي أو لم يكونوا.

فالعمل المخابراتي الوطني يتطلب من قائد الجهاز فتح كل خطوط التنسيق والتفاهم مع كل الجهات الداخلية والخارجية، طالما يحقق ذلك مصالح الأمن القومي ويعزز عناصر الإنتصار على الإرهاب الذي احتل مساحات واسعة من الاراضي في العراق وكوردستان وصولاً إلى سوريا ولبنان.

وبرغم انه لم يكن يتمتع بتاريخ حافل في العمل السياسي في ما مضى، إلا أن سنوات عمله في المخابرات مكنته من تطوير مهاراته التفاوضية وفي الوقت نفسه تعزيز شبكة علاقاته الواسعة، بعيداً عن الأضواء، مع عشرات الدول والأجهزة الامنية.

ولهذا يوصف الكاظمي الآن بأنه براغماتي ولاعب ماكر لا يعادي أحداً. ولعل هذه السمات هي التي فتحت له فجأة أبواب رئاسة الحكومة، بعدما استقال سلفه عادل عبدالمهدي في آواخر العام 2019، ولم يتمكن مرشحان آخران من نيل تأييد القوى السياسية طوال شهور، الى أن طُرح اسم الكاظمي كمرشح مقبول من مختلف القوى.

وسيكون على رجل المخابرات السابق، أن يطرق قضايا شديدة الصعوبة خصوصاً في الشأن الاقتصادي – المعيشي مع انهيار أسعار النفط عالمياً، وملف العلاقة الدقيقة مع الاميركيين والايرانيين، طبعاً إلى جانب السير على أطراف ميادين المكائد السياسة في بغداد، وهي كلها تتطلب رجلاً ذي مواهب قيادية استثنائية.

مسرور بارزاني

يختلف كثيراً في خلفيته السياسية عن مصطفى الكاظمي. لمسرور بارزاني خبرة أكثر طولاً في العمل السياسي مقارنة برئيس حكومة العراق الحالي. لكنهما يلتقيان في الخلفية الأمنية المجهولة تفاصيلها نوعا ما.

فمنذ العام 1998 انتخب عضواً في اللجنة المركزية للحزب الديمقراطي الكوردستاني، ثم اضاف الى مسيرته مرحلة خوض غمار التجربة الأمنية من خلال تعيينه مديراً عاماً لوكالة الحماية والاستخبارات.

وجاء توليه هذا المنصب الأمني الرفيع في وقت كان إقليم كوردستان يعيش توتراً بين الحزبين الديمقراطي والاتحاد الوطني الكوردستاني، ومرحلة ما بعد الانتفاضة الكوردية في العام 1991 ضد صدام حسين بعد حرب الخليج الأولى. لكن التحديات الأمنية الأكبر جاءت لاحقاً، خصوصا بعد الغزو الاميركي في العام 2003، ودخول العراق واقليم كوردستان مرحلة جديدة من المخاطر والفرص.. وعلامات الفوضى. وانتقل نشاطه الأمني الى مستوى مختلف مع قرار الرئيس السابق لإقليم كوردستان مسعود بارزاني تعيين مسرور رئيساً لمجلس الأمن الوطني للإقليم ليكون مشرفاً على اجهزة الأمن والإستخبارات العسكرية المختلفة وذلك في العام 2012.

يُنقل عن مسرور بارزاني قوله في احتفال الإعلان عن انطلاق مجلس الأمن الوطني، إن تأسيس هذا المجلس خطوة نحو ازالة تأثيرات الإدارتين وهي خطوة لتوحيد قدرات وإمكانيات شعب كوردستان بهدف حماية ممتلكات المواطنين ومواجهة أي تهديد يواجه تجربة إقليم كوردستان وتهدد أمنه واستقراره.

قد تبدو هذه نظرة مسبقة للمشهد الداخلي للإقليم حيث سرعان ما ضم مجلس الامن الوطني، مؤسسة الآسايش (الأمن) والمديرية العامة للاستخبارات العسكرية ووكالة حماية ومعلومات الاقليم.

في المناسبة نفسها، قال الرئيس مسعود بارزاني وقتها إن «مجلس الأمن الوطني ملك لجميع شعب كوردستان وليس ملك لحزب أو جهة من الجهات».

وعكس تشكيل المجلس وتصريحات الرئيس بارزاني، رغبة في تعزيز الأمن كمدخل لاستقطاب الإستثمارات وتحريك العجلة الاقتصادية في الإقليم، اذ لا تنمية ولا ازدهاراً اذا كانت ورقة الأمن الكوردستاني ضعيفة.

واصبح مسرور بارزاني لاحقاً احد ابرز اللاعبين ضمن التحالف الدولي ضد تنظيم داعش الارهابي. لا بل ان مجلس الامن الوطني الذي يترأسه قام بأدوار عسكرية وامنية متعددة، داخل الاقليم والعراق وعبر الحدود في سوريا، ضد شخصيات ومجموعات ومواقع تابعة لارهابيي داعش، خصوصاً من جانب وحدات مكافحة الارهاب التابعة للمجلس الوطني، وأحيانا بالتعاون مع القوات الاميركية.

ومن المؤكد أن هذا الدور الأمني وضع مسرور بارزاني امام اختبارات لم يعهدها من قبل، ودفعت به لفك شيفرات المخاطر، وفتح خطوط ساخنة مع القيادات الامنية والعسكرية والسياسية ايضا في كل من كوردستان والعراق والمحيط الاقليمي.

وتبدو تلك التجارب والسوابق دفعت بالحزب الديمقراطي الكوردستاني ترشيحه لمنصب رئاسة حكومة الاقليم في كانون الاول 2018.

وبرغم ارتدائه البدلة الرسمية رئيساً لحكومة الاقليم، الا أن الأوضاع والتطورات المتسارعة تضطره الى الاستمرار أحياناً في ارتداء زي «رجل الامن»، كما يتطلب الأمر في الوقت نفسه أن يساهم في معالجة جملة من المخاطر وتسوية أوراق ملتهبة في العلاقة مع بغداد، والحفاظ على قنواته الامنية التي خبرها سابقاً وتتيح للطرفين وأد التوترات قبل انفجارها، او احتوائها. وسيفرض «الحوار الاستراتيجي» بين الاميركيين والعراقيين، اوراقه على اهتمامات كوردستان، أمنيا وعسكريا واقتصاديا، وسيكون مسرور بارزاني حاضراً، حتى وإن لم يقتنصها اعلاميا.

ومهما يكن، فان فكرة وصول «امنيين» الى مواقع السلطة السياسية، ليست حدثا غير مسبوق. فعلى مستوى العالم، هناك نماذج عديدة لظاهرة «السياسيين الامنيين».

على سبيل المثال، الرئيس الإيراني الحالي حسن روحاني، شغل منصب سكرتير المجلس الأعلى للأمن القومي لمدة 16 عاماً. وقد بدأ حياته المهنية في المجلس في عهد الرئيس هاشمي رفسنجاني واستمر في عهد خلفه الرئيس خاتمي، كما الأمر للرئيس الروسي فلاديمير بوتين جاء الى الكرملين من وكالة الاستخبارات (كي جي بي سابقا)، وهو مثل بالنسبة للروس خلاصا في مرحلة ما بعد الرئيس بوريس يلتسين، والوضع الكارثي الذي كانت تمر به روسيا الاتحادية.

رئيس وزراء جمهورية الجبل الاسود (مونتينيغرو) داسكو ماركوفيتش، كان رئيسا لجهاز المخابرات السابق. وهناك نموذج آخر معروف، وهو يفغيني بريماكوف الذي تولى رئاسة الحكومة الروسية في الفترة ما بين عامي 1998 و1999، بعدما كان تولى منذ العام 1991 رئاسة مصلحة المخابرات الخارجية التابع لوكالة «كي جي بي» سابقا. وكان هذا الموقع شديد الخطورة والدقة لانه جاء في مرحلة ما بعد انهيار الاتحاد السوفياتي.

وكإنموذج عربي يمكن الاشارة الى ولي العهد السعودي السابق محمد بن نايف بن عبدالعزيز الذي اعفي من منصبه في تموز/يوليو 2017. وقد ارتقى محمد بن نايف الى منصب ولاية العهد بكل ما يمثله من وزن سياسي في المملكة، بعد سنوات من العمل المكثف في وزارة الداخلية الواسعة الصلاحيات في المملكة السعودية، والتي وضعت صاحبها امام قضايا الارهاب الداخلي والاقليمي، وفي تماس مباشر مع كل قادة الاجهزة الامنية في الدول العربية والعالمية، حتى ان وزير الداخلية نفسه، كان تعرض لمحاولة تفجير انتحارية بمكتبه لكنه نجا منها، ما عزز صورته على الساحة السياسية وفتح أمامه ابواب ولاية العهد في العام 2015.

> «مسرور بارزاني يختلف كثيراً في خلفيته السياسية عن مصطفى الكاظمي. فله خبرة أكثر طولاً في العمل السياسي مقارنة برئيس حكومة العراق الحالي. لكنهما يلتقيان في الخلفية الأمنية المجهولة تفاصيلها نوعا ما.»

بعد الإشارات الثلاث..

هل ينتهي انتفاخ العراق حزبياً؟

فيلي / عبد الله صبري

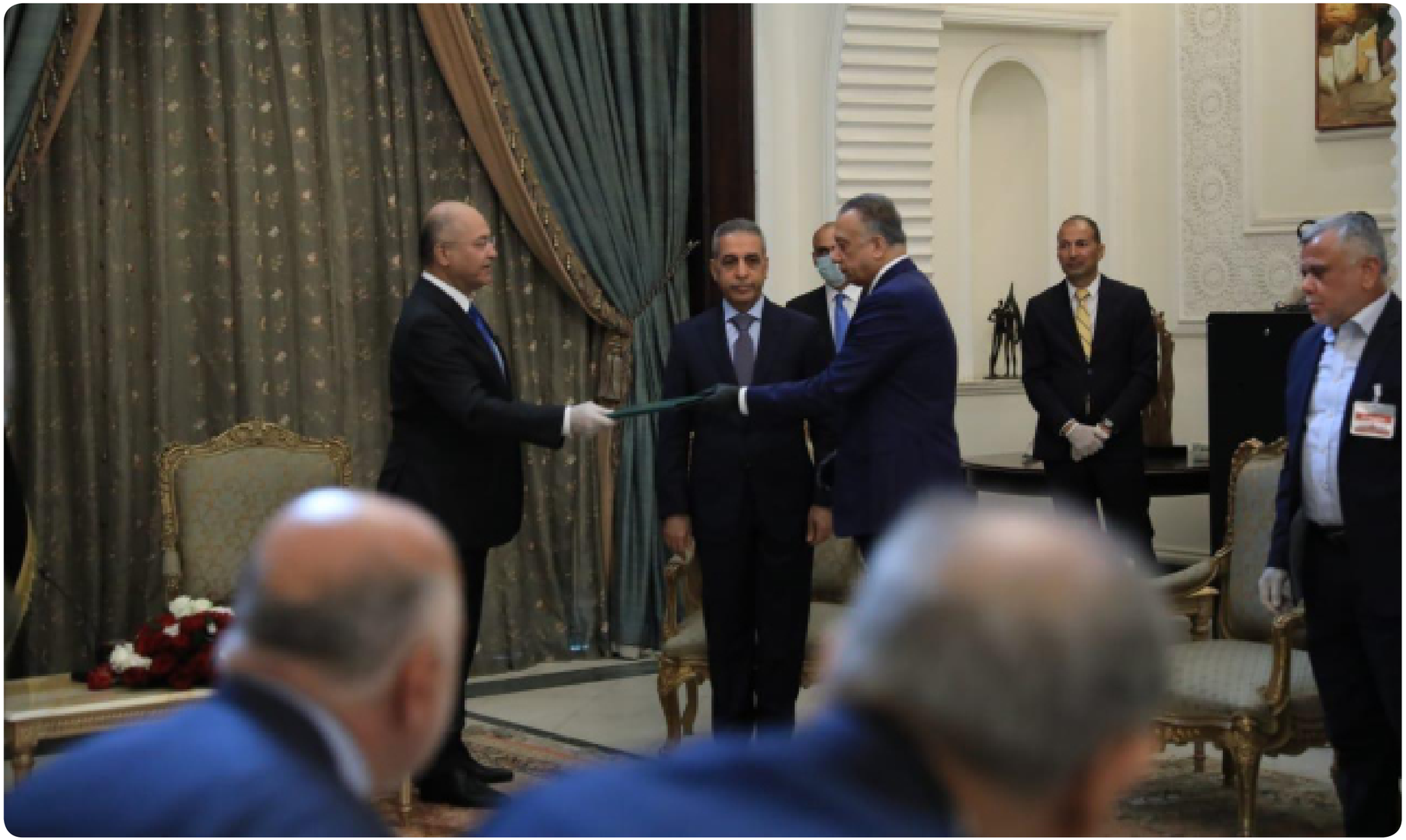

انتفاخ الأحزاب العراقية أصبح مثيرا للانتباه. كشفت ذلك انتخابات العام 2018، ثم التظاهرات الشعبية التي اندلعت منذ ثمانية شهور من خارج ارادة الاحزاب القائمة، وبعيدا عن سلطتها وقبضتها التي كانت قوية، ثم في ترشيح مصطفى الكاظمي وتكليفه تشكيل الحكومة، وهو الآتي الى السلطة من دون قاعدة حزبية او انتماء لحزب او تيار سياسي يمثله.

«التعددية السياسية» التي طفت على وجه الحياة السياسية منذ ما بعد الغزو الاميركي وانهيار نظام صدام حسين، شكلت بالنسبة الى كثيرين فرصة نادرة لا بالتغيير الجذري في العراق وحده، وإنما في عموم المنطقة التي تحظر غالبيتها تعددية الاحزاب، او تقيدها، وتميل بشكل عام اما الى النظام الملكي، او نظام الحزب الواحد، او حكم العائلة. ولهذا فان العراق شكل حالة فريدة وقتها، ومحاولة استثنائية للقطع مع الماضي السياسي للعراق، منذ ان عاد حزب البعث الى السلطة بإنقلاب 17 تموز/يوليو 1963 مشكلا اول حكومة بعثية في تاريخ البلاد، بعدما أمعن في سحق خصومه سواء كانوا من الشيوعيين والقوميين او من الاسلاميين. ومذاك، هيمن الحزب الواحد على مقاليد مشهد الحكم في بغداد، لا تحالفات حزبية، ولا ائتلافات انتخابية، ولا حكومات تمثيل تعددي.

احتكار السلطة ربما قاد العراق ما ذهب اليه من كوارث ونكبات ألمت بالعراقيين، ولهذا فان التعددية السياسية التي ظهرت فجأة ما بعد العام 2003، شرعت الابواب امام الاحزاب المحظورة والجديدة والمعارضين القدامى والجدد والعشائرية والطائفية والمرتبطة بالمتمولين ورجال الاعمال وسماسرة السياسة، للتكتل والتحزب والتجمع لتشكيل أحزاب وتيارات وكتل سياسية، هدفها – وهو هدف مشروع – كسب ولاءات الناخبين، والفوز بأكبر عدد ممكن من مقاعد البرلمان، بل والوصول الى الوزارات الحكومية.

لكن الامور وصلت الى مرحلة الانتفاخ. الاحزاب لم تثبت اخلاصها لناخبيها على مر السنوات، واعتمدت على تغليب مبادئ المحاصصة والمحسوبيات لخدمة بعض الاتباع، فيما الحالة المعيشية للعراقيين راحت تتدهور من سنة الى أخرى. انهمكت غالبية هذه القوى والاحزاب بالصراع فيما بينها، وفي صراعاتها الداخلية على المناصب والمكاسب، وانشغلت بخوفها المتوارث منذ ايام صدام حسين، من احتمال اقصائها من المشهد، فأساءت استخدام المادة 49 من الدستور التي تنص على «مراعاة تمثيل سائر مكونات الشعب العراقي» لتحولها الى اداة لتأكيد المحاصصة وتقسيم الغنائم فيما بينها، بدلا من الحرص على تحقيق تطلعات الناخبين انفسهم.

ولهذا ربما، فقد وصلت الامور الى مرحلة قاتمة. ففي الانتخابات الاخيرة في العام 2018 لم تنجح الاحزاب سوى في استنهاض همة نحو 44 في المئة من الناخبين للادلاء باصواتهم. وهو انهيار كبير مقارنة بنسبة المشاركة التي سجلت العام 2005 بنحو 79 في المئة. وفي محاولة تشكيل حكومة لخلافة عادل عبدالمهدي، جاءت شخصية من خارج الطبقة السياسية متمثلة بمصطفى الكاظمي.

وقال الخبير في الشأن السياسي العراقي فاضل أبو رغيف، لوكالة شفق نيوز ان «مجيء الكاظمي، كسر حاجز ان رئيس الوزراء، مشروط بان يتم اختياره من رحم الأحزاب السياسية، بل على العكس، جاء الكاظمي، بقرار مخالف للأحزاب، وهذا بسبب نجاح التظاهرات الشعبية بحد كبير في تغيير شكل النظام السياسي».

ولفت الى ان «الاحزاب السياسية، تحاول حالياً عرقلة اي مشروع اصلاح وتغيير للكاظمي، لغرض الاطاحة، تمهيداً لاختيار رئيس وزراء وفق مقاسات الاحزاب».

اذا الانتخابات الاخيرة هي الادنى مشاركة منذ سقوط صدام حسين. فبعد المشاركة ب79 % العام 2005، سجلت نسبة 62,4% العام 2010، ثم 60% العام 2014. علما بان الاحزاب المسجلة تبلغ حاليا 320 حزبًا وائتلافًا وقائمة، غالبيتها اما دينية او قومية او مناطقية، ما يستدعي ضرورة حسم قانون جديد للاحزاب، بعدما عاش العراق بلا قانون كهذا منذ دستور 2005 حتى العام 2015 عندما صدر القانون رقم 36، وما زال.

لكن أبو رغيف اعتبر ان «الانتخابات البرلمانية في العراق مؤخراً تمخض عنها مشاركة اقل من 20% من الشعب العراقي، ولهذا البرلمان العراقي الحالي، لا يمثل غير اقل من 20% من الشعب العراقي».

المشكلة الاخرى التي تسجل على النشاط الحزبي الحالي في العراق، استمرار عملية الانشقاقات والتشظي، ما يؤشر بشكل واضح على هشاشة التركيبات الحزبية القائمة وضعف هيكلياتها التي لا تتيح احتواء النزاعات والخلافات الداخلية.

وقال المحلل السياسي الكوردي ياسين عزيز لوكالة شفق نيوز ان «نظرية الاحزاب عموما فشلت الى حد كبير وبات المشهد و حتى الشارع يبحثون عن شخصيات وطنية، بالمجمل الاحزاب لن تختفي لانها اطار تنظيمي و مرتبط بمجموعة مصالح لكنها تتراجع وتخرج منها شخصيات تتجمع في ائتلافات غير متماسكة كما الحال مع نظام الاحزاب».

فعلى سبيل المثال، حزب الدعوة الذي قاد عدة حكومات عراقية بعد الغزو، صار يضم أكثر من جناح، احدها لحيدر العبادي وآخر لنوري المالكي. الصراع الداخلي، كان من بين اسباب خروج

> «الاحزاب السياسية في العراق، هي احزاب تدويرية، بمعنى انها تقوم بتدوير نفسها، ولا نظن ان هذه الاحزاب سوف تنقرض او انها ستغيب عن المشهد السياسي او تختفي، بل على العكس سوف تزيد هذه الاحزاب، خصوصاً لوجود انقسامات وانشطارات داخل الحزب او التحالف الواحد»

المالكي من الحكم، وفشل العبادي في العودة بولاية حكومية ثانية.

مثال آخر، ما كان يعرف باسم المجلس الأعلى للثورة الإسلامية الذي تحول لاحقا الى المجلس الاعلى الاسلامي في العراق، ثم انشق عنه عمار الحكيم ليؤسس «تيار الحكمة» بعد خلافات وصراعات داخلية بين جيلين مختلفين، الجيل الاصغر سنا بقيادة عمار الحكيم، وجيل قدماء القادة في الحزب الأكثر قربا من النفوذ الايراني.

وقال ياسين عزيز ان «العزوف عن الانتخابات له عدة اسباب منها الملل من الوجوه المتكررة و فقدان الثقة بالاحزاب و شعاراتها و عدم ترجمة الشعارات والوعود الى ارض الواقع الامر الذي ازداد الوضع سوءا كما ان العزوف جاء بسبب عمليات التزوير الهائلة التي تحدث في كل استحقاق انتخابي».

وبعدما كنا نشهد في مرحلة ما الغزو أحزابا وائتلافات مثل حركة الوفاق الوطني، حزب المؤتمر الوطني، الحزب الاسلامي العراقي، هيئة علماء المسلمين، حزب الدعوة، المجلس الاعلى للثورة الاسلامية، حزب الوفاق الاسلامي، وحزب الفضيلة، طفت في الانتخابات الاخيرة اسماء احزاب وتكتلات مختلفة، مثل «تحالف سائرون» بزعامة مقتدى الصدر الذي تصدر الفائزين، وتلاه «تحالف الفتح» بزعامة هادي العامري، ثم «تحالف النصر» بزعامة حيدر العبادي، و«ائتلاف دولة القانون»، و«ائتلاف الوطنية» و«تيار الحكمة» و«تحالف القرار العراقي».

وظهرت اسماء جديدة اخرى، بينها «الأنبار هويتنا»، و«الجيل الجديد» و«تحالف بغداد» و«نينوى هويتنا»، و«التحالف العربي» و«جبهة تركمان كركوك» و«بيارق الخير» وغيرها.

اذا المشهد الحزبي يشهد انقلابا جذريا ومستمرا في السنوات الاخيرة، والانتخابات البرلمانية الماضية كانت دليلا ساطعا على ذلك ما يطرح تساؤلات خطيرة عما يجري وكيف يمكن ان يتطور المشهد مستقبلا، وخصوصا الان مع صعود مصطفى الكاظمي الى واجهة العمل السياسي العراقي.

وردا على سؤال عن امكانية ذهاب العراق نحو قيادة البلاد من الحزب الواحد، بعد اختيار رئيس وزراء، من خارج رحم الاحزاب المتنفذة والحاكمة، قال الخبير أبو رغيف، ان «الاحزاب السياسية في العراق، هي احزاب تدويرية، بمعنى انها تقوم بتدوير نفسها، ولا نظن ان هذه الاحزاب سوف تنقرض او انها ستغيب عن المشهد السياسي او تختفي، بل على العكس سوف تزيد هذه الاحزاب، خصوصاً لوجود انقسامات وانشطارات داخل الحزب او التحالف الواحد».

واعتبر الخبير في الشأن السياسي العراقي ان «العراق باق في نظام الاحزاب المتعددة، ولم يقاد من خلال الحزب الواحد، بل في الانتخابات المقبلة، الأحزاب، ستكون اكثر من الحالية، بسبب الانقسامات الداخلية».

وحول التجربة في كوردستان، قال ياسين عزيز انه «على الرغم من وجود احزاب كثيرة الا ان الاسبقية والقوة ستبقى بيد الحزبين الرئيسيين الديمقراطي الكوردستاني والاتحاد الوطني، وبقية الاحزاب التي يمكن ان تكون مساهمة في العملية السياسية فلن تتجاوز مقاعدها ال١٠ مقاعد برلمانية في المرحلة القادمة، لذا فانها لن تكون منافسة بقوة خاصة انها لا تمتلك قوة عسكرية ولا تتفق في مرات كثيرة لوقت طويل على المواقف السياسية».

معاً لإنقاذ العراق

محمد توفيق علاوي

العراق يجب ان يكون من اكثر الدول تقدماً في العالم !

مع الاسف هذا الكلام في وضعنا الحالي يعتبر ضرباً من الخيال، ونحن على النقيض متجهين نحو انهيار كامل ..... فكيف السبيل لإنقاذ البلد ووضع خارطة طريق إلى الواقع الذي يستحقه، بلد مزدهر يعمه الامن والسلام وتتوفر فيه الخدمات

سأتناول ثلاث محاور

الاول : ما هي المخاطر المقبلة التي سنواجهها في الاشهر القادمة ؟

الثاني: هل هناك حلول عملية لمواجهة هذه المخاطر ؟

الثالث: وهو اهم سؤال؛ كيف يمكننا أنا وانتم كمواطنين عراقيين ان نتحرك معاً لتحقيق ما نصبو اليه لإنقاذ البلد ووضع خارطة طريق لتلافي هذه المخاطر والوصول بالبلد إلى شاطئ السلام ؟

نتناول المحور الاول : ما هي المخاطر المقبلة التي سنواجهها في الاشهر القادمة ؟

موارد النفط اقل بكثير مما يحتاجه البلد كمصاريف للموازنات وهذا اصبح واقعاً، فموارد النفط السابقة التي كانت تفي بمتطلبات الموازنات انتهت الى غير رجعة؛ تقليص معاشات الموظفين والمتقاعدين ليس حلاً للأزمة بل سيزيد من معاناة المواطنين وبالذات المتقاعدين منهم؛ كما إن احتياطي البنك المركزي إن تم استخدامه لتغطية المعاشات فهذا الامر سيؤجل الازمة ولن يكون حلاً لها؛ وسيتم استهلاكه خلال فترة بسيطة وهذا سيؤدي الى انهيار الدولة وتقويض الحكومة وستعم البلاد الفوضى، وسيؤدي إلى زيادة معاناة الشعب لسنين طويلة بل إن ذلك سيغلق باب الامل ولن يبق مجالاً للإصلاح مهما كان الحاكم جيداً وصالحاً، كما إن استشراء المحاصصة الحزبية على المستوى الحكومي وما يمكن ان يتبعه من فساد لن يساعد العراق بطلب منح او قروض ميسرة من المجتمع الدولي.

نتناول المحور الثاني: هل هناك حلول عملية لمواجهة هذه المخاطر ؟

يجب ان نتحرك بطريقة علمية ودقيقة وباهتمام عالٍ، فالتحرك الصحيح والمؤثر لمواجهة هذه المخاطر صعب ولن يكون مؤثراً إلا إذا تم بسرعة وبطريقة مدروسة وبعناية فائقة.

النتيجة التي نبتغي الوصول اليها هي جعل العراق بلد غني ومتطور ومزدهر ذو قاعدة اقتصادية عريضة متنوعة ومتعددة المصادر مع اعتماد ضئيل على الموارد النفطية، حيث توجد امكانية للعراق ليتعافى مما هو عليه الآن ومن المفروض ان يأخذ وضعه الطبيعي كدولة متطورة ومتقدمة ليست اقل من كوريا الجنوبية او تركيا او ماليزيا او حتى اليابان بما يزخر به من امكانيات عامة وشاملة وقدرات ومؤهلات بشرية واجتماعية وثروات وموارد طبيعية وجذور حضارية متميزة وموغلة في التأريخ.

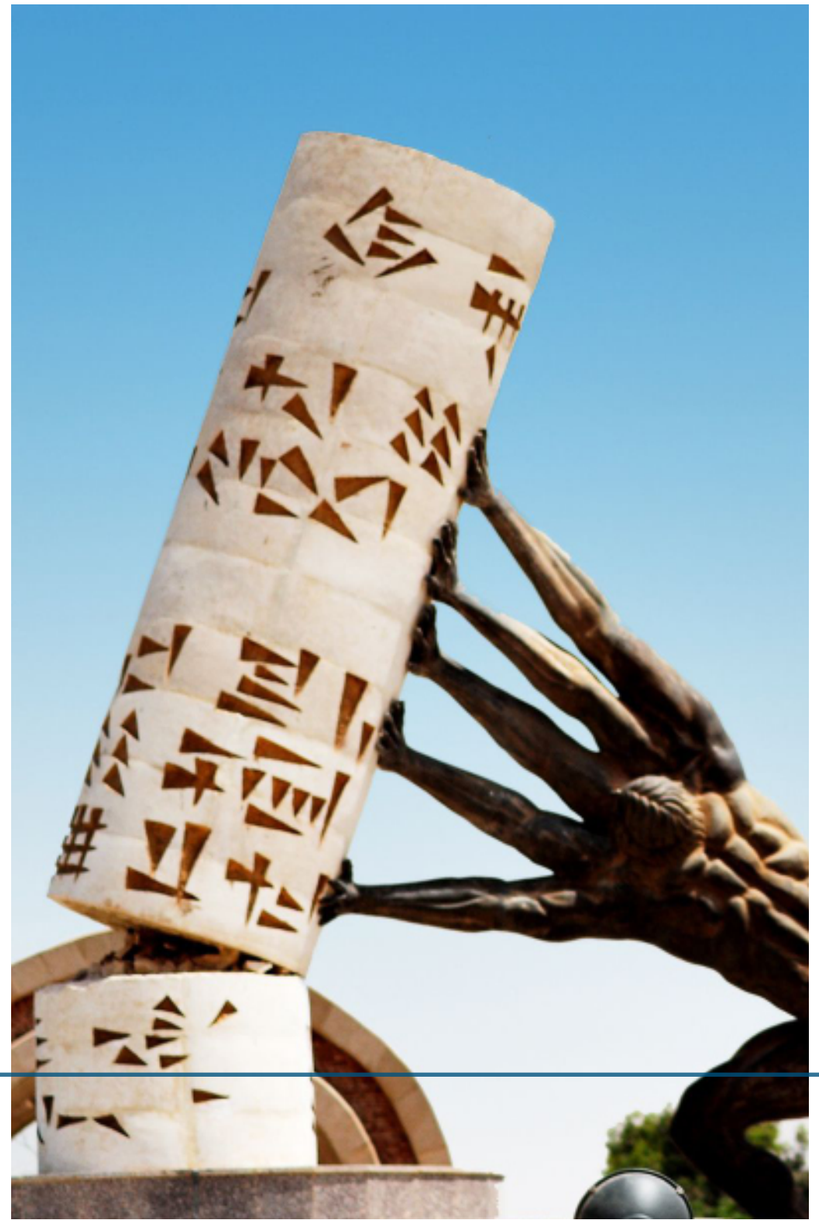

بالنسبة لاحتياطي البنك المركزي يجب استثماره وتعظيمه وليس استهلاكه في مجالات غير منتجة كدفع المعاشات؛ فيجب استثماره في قطاعات تنهض بالاقتصاد وتحقق الازدهار وتوفر فرص ومجالات عمل للمواطنين، هذا الامر يتطلب وجود حكومة مستقلة غير تابعة لهيمنة ومحاصصة الاحزاب التي لا تمتلك رؤى اقتصادية لتقديمها المصالح الحزبية والشخصية الضيقة على مصلحة الوطن والمواطن.

نتناول المحور الثالث: كيف يمكننا أنا وانتم كمواطنين عراقيين ان نتحرك معاً لتحقيق ما نصبو اليه لإنقاذ البلد ووضع خارطة طريق لتلافي هذه المخاطر والوصول بالبلد إلى شاطئ السلام ؟

كنت قد قدمت بعض الحلول في الاعلام وعلى مواقعي تحت مسمى (هل يمكن ايجاد نهضة في البلد من خلال المشاريع الاسكانية ؟) والثانية كلمة مختصرة بشأن الاستثمار القيت قبل اكثر من سنتين تحت مسمى (الفرصة الأخيرة لإنقاذ البلد من الانهيار)، امام هذا الواقع أشعر انه لزاماً علي وعلى كل مواطن غيور على وطنه فضلاً عن المواطنين من ذوي التخصصات المختلفة الذين يزخر بهم البلد عمل دراسات متخصصة للنهوض بالبلد في كافة المجالات.

اقول للمواطن العراقي الذي يهتم بمصير بلده يجب ان يكون تحركنا تحركاً شعبياً وصوتنا صوتاً واحداً يراقب عمل الحكومة ويستمر بتقديم الحلول العملية وتشكيل ضغط على الحكومة لتحقيق الإجراءات التي تصب لمصلحة الوطن ورفض الإجراءات التي تخالف مصلحته وإسناد الحكومة كلما كان قرارها مع مصلحة الوطن ؛ لذلك وانطلاقاً من هذا الواقع سندعو الى تشكيل تجمع من قبل كل مواطن يحب بلده ووطنه فضلاً عن من يجد في نفسه الكفاءة والقدرة على تقديم الاستشارات اللازمة للحكومة في كافة التخصصات.

هذا التجمع سيكون من المواطنين وإلى المواطنين وسيتم تسجيله رسمياً، لذلك انطلاقاً من هذا الامر سنطلب من المواطن الكريم كخطوة اولى اقتراح اسم لهذا التجمع، وسيتم في مرحلة لاحقة توضيح الخطوات اللازم اتخاذها لتحقيق هدفنا الاكبر (إنقاذ العراق من واقعه المأساوي ليكون العراق دولةً متقدمة)

ريتز عراقي؟.. خطة لإسعاف الاقتصاد بـ500 مليار دولار

يئن العراق تحت وطأة عجز مالي هائل، وديون خارجية بعشرات مليارات الدولارات في وقت جاء وباء كورونا ليوجه ضربة قاسية للحسابات المالية لكل من حكومتي بغداد وكوردستان، وهو ما فرض تساؤلات مشروعة أهمها: ما العمل؟

فيلي / علي حسين علي

قبل نهاية العام 2019، كانت الارقام تتحدث عن عجز في الموازنة يقدر بنحو 40 مليار دولار، فيما تبلغ ديون العراق الخارجية نحو 23 مليار دولار عدا الديون المعلقة لما قبل 2003 البالغة 40.9 مليار دولار.

وفي بلد قدر حجم ميزانيته الاخيرة بنحو 135 مليار دولار، فان عجزا كهذا وهو الاعلى منذ عقود، وديونا كهذه، ليست تفصيلا صغيرا، خصوصا ان الرهان على ان ابار النفط تمثل العصا السحرية التي تسمح للعراق بالخلاص من مأزقه المالي الكبير، اصبح سرابا منذ شهور مع بدء تفشي وباء كورونا.

وكما هو معلوم فان العراق يعتمد بأكثر من 93 % على عوائده المالية من المردود النفطي، لكن عجلة الانتاج والتصدير في حالة شلل بعدما سارعت الحكومتان في بغداد واربيل الى فرض اجراءات وقائية وحظر تجول وتباعد اجتماعي، لمنع الفيروس من الاستمرار في انتشاره في كل انحاء البلاد.

يعني ذلك ان العجز والديون المشار اليها، تفاقمت بشكل كبير في الشهور الماضية، اذ لا مداخيل مالية يعتد بها للحكومة طالما ان النفط مشلول عراقيا وعالميا، واسعاره المتراجعة أصلا، انهارت.

تعيدنا هذه الحقائق الى السؤال الجوهري مجددا: ما العمل؟ وخيارات العراق محدودة، ذلك ان اي دعم خارجي سيبدو هشا لدولة بحجم العراق واعبائه، والاتكال على أموال خارجية تتدفق لمعالجة هذه الديون والعجز، سيبدو خيارا واهيا.

فما العمل؟ هل يكمن المخرج الاكثر منطقية وسهولة في الرقم الذي كشفه عضو المجلس الاعلى لمكافحة الفساد في العراق سعيد ياسين موسى لوكالة شفق نيوز، حول وجود»اكثر من 500 مليار دولار من الاموال المنهوبة في العراق»؟

وبمعنى أكثر وضوحا، هل بامكان بغداد واربيل ان تتحركا بفتح ملفات الاموال المنهوبة في اطار حركتهما المشروعة، شعبيا وسياسيا واخلاقيا، في مكافحة الفساد؟ هل هناك مجال لتطبيق «نموذج الريتز» السعودي الذي اتاح للملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد محمد بن سلمان، استرداد مئة مليار دولار؟

ففي أواخر العام 2017، صدم السعوديون وكثيرون حول العالم فيما كانت تتوالى أنباء من السعودية عن استدراج العشرات من الأمراء والمسؤولين ورجال الاعمال والاقتصاديين الى «فندق الريتز» في الرياض، حيث جرى احتجازهم هناك.

صحيح ان العديد من المراقبين اعتبروا ان خطوة النظام الملكي السعودي كانت تستهدف أساسا ابناء وحلفاء الملك الراحل عبدالله بن عبدالعزيز،

لاخراجهم من دائرة التأثير السياسي والامني والاقتصادي، وتعزيز قبضة محمد بن سلمان على مقاليد الحكم، الا ان البيانات الرسمية السعودية اكدت ايضا ان حملة الاعتقالات هذه اعادت الى الخزائن السعودية نحو 100 مليار دولار.

وكانت الضربة السعودية مباغتة وسريعة اذ ما ان أعلن الملك سلمان بن عبدالعزيز عن تشكيل اللجنة العليا لمكافحة الفساد، حتى جرى استدراج واعتقال 381 شخصية في «فندق الريتز» الفخم وتم عزلهم تماما عن العالم الخارجي على صعيد الاتصالات الهاتفية والزيارات وحتى ان منازلهم وضعت تحت الرقابة وطائراتهم الخاصة جرى التحفظ عليها لمنع اي منهم او او اقاربهم من الفرار.

كانت «عملية الريتز» أشبه بفيلم هوليوودي محكم الاخراج. ومن اصل ال 381 الذين اعتقلوا، تمت التسوية مع 87 منهم واحيل 56 الى النيابة العامة لاستكمال التحقيق معهم، فيما رفض 8 عروض التسوية. ومن بين الاسماء التي تداولها الاعلام للمعتقلين، الملياردير الامير الوليد بن طلال، ورئيس مجموعة بن لادن السعودية العملاقة بكر بن لادن، ورئيس مجموعة «ام بي سي» التلفزيونية الوليد الابراهيم، والملياردير صالح كامل، ووزير الاقتصاد عادل الفقيه، ووزير المالية السابق ابراهيم عساف.

اما على صعيد السياسيين الكبار، فقد اعتقل وزير الحرس الوطني الامير متعب بن عبدالله بن عبدالعزيز، وامير الرياض السابق تركي بن عبدالله بن عبدالعزيز، ونائب وزير الدفاع السابق الامير فهد بن عبدالله وغيرهم والرئيس السابق للديوان الملكي خالد التويجري.

ومهما يكن، فبرغم ان دوافع سياسية طرحت كاحتمال دفعت الملك وولي العهد الى القيام بهذه الاعتقالات، الا ان العديد من السعوديين رأوا في المسألة جانبا آخر يتعلق باسترداد 400 مليار ريال سعودي، في وقت كانت الموازنة السعودية تسجل عجزا بعشرات مليارات الدولارات للعام الرابع على التوالي.

وقد نفذت لجنة مكافحة الفساد السعودية مهمتها سريعا سواء بالاعتقالات او بالتفاوض مع المعتقلين لانتزاع الاموال منهم. وفي المقابل، فان جهود مكافحة الفساد في العراق، لم تحقق انجازات تذكر حتى الان، برغم تفشي ظواهر الاختلاس والرشاوى وهدر المال العام على حساب ميزانية البلاد وتضخم ثروات العديد من الشخصيات التي تولت مسؤوليات ومناصب كبرى في العراق.

فهل هناك مكان ل»نموذج الريتز» في العراق؟ يقول موسى ان تطبيق «العراق تجربة مثل المملكة العربية السعودية، في استرداد الاموال ومصادرة الاموال المنهوبة من قبل شخصيات فاسدة، غير ممكن، خصوصاً ان العراق ليس دولة رعية، يوجد فيها ملك وأمير وهم من يأمر وأمره مطاع، بل نحن في دولة فيها قانون».

واعتبر موسى ان العراق يحتاج فقط الى «حسم القضايا وتطبيق سيادة القانون، وهذا الحل الوحيد، كما ان العراق عليه مؤشر بجودة القرارات القضائية، ففي المجتمع الدولي، هناك شبهات على هذه القرارات ويعتبرونها قرارات سياسية، فهناك متهمون ومدانون بجرائم الفساد يقدمون تبريرات للمجتمع الدولي على ان ملاحقتهم سياسية وليس قضائية».

لكن موسى الذي اشار الى «هناك اكثر من 500 مليار دولار من اموال العراق منهوبة من قبل شخصيات وجهات فاسدة»، أقر في الوقت نفسه بان استرداد هذه الاموال «سيمكن العراق من عبور أزمته المالية».

واقترح موسى ان تقوم الحكومة الجديدة، «بتطبيق خطة ثلاثة في ثلاثة، بالقاء القبض على ثلاثة من كبار الفاسدين، وفق مذكرات قضائية، ومصادرة واسترداد الاموال المنهوبة من كبار الفاسدين في البنوك الدولية».

وبرغم الاشكاليات القانونية التي تثيرها «عملية الريتز» فانها أثارت في نفوس كثيرين في العراق ولبنان ومصر وغيرها من بلدان المنطقة، مشاعر استحسان للفكرة في ان يكتشفوا فجأة ان هناك من قرر جرجرة المشبوهين بالفساد الى الاحتجاز وانتزاع الثروات عنوة منهم.

لكن قراءة تجارب دول أخرى قد تقدم طريقا أكثر وضوحا قانونيا وسياسيا، امام العراق عوضا عن انتظار بطل مستحيل، بفعل بؤس المواطنين وقهرهم.

في ايطاليا، مثلا، اختارت مجموعة من القضاة النزيهين، بقيادة القاضي انطونيو دي بياترو، التعاون لضرب الفساد الذي تفشى في البلاد، وتسببت حملتهم التي سميت «الايادي البيضاء» بالاطاحة بالطبقة السياسية بكاملها في بداية التسعينات من القرن الماضي، ولاحقت الالاف من رجال الاعمال والنواب وموظفي الدولة.

وبرغم ان المعركة لم تحقق انتصارا كاملا، الا انها هزت اركان الفساد والسرقات، فيما دفع العديد من القضاة والمدعين العامين، حياتهم ايمانا بقضيتهم.

اذا بامكان القضاء العراقي، اذا امتلك الشجاعة الكافية والاستقلالية، ان يخوض معركة استرداد الاموال المنهوبة. في لبنان مثلا، وبرغم مرور اكثر من سبعة شهور على تظاهرات 17 تشرين/اكتوبر، والتي كان من بين أهم اهدافها استرداد الاموال المنهوبة ومكافحة الفساد، الا ان تجاوب الطبقة السياسية والقضاء مع هذا المطلب لم يقدم أي انجاز يشعر اللبنانيين حتى الان ان أصواتهم وصلت. ويعتقد المراقبون ان ارتباط القضاء بالطبقة السياسية يجعل من شبه المستحيل تحقيق خرق يعيد ما يقدر بعشرات مليارات الدولارات جرى نهبها منذ تسعينيات القرن الماضي.

وبامكان العراق التعاون مع العديد من الجهات في الخارج لمحاولة محاصرة والتضييق على اموال منهوبة من البلاد. سويسرا مثلا، صارت برغم سريتها المصرفية، اكثر تعاونا مع الدول التي تلجأ اليها بمستندات قانونية واضحة، حول اموال مشبوهة في بنوكها.

نيجيريا مثلا، حققت نجاحا مهما في استعادة اموال منهوبة منذ عهد الديكتاتور الجنرال ساني اباتشا، بلغت حتى العام 2004، لتسترد 683 مليون دولار من سويسرا وحدها. لكن مسار القضايا كان طويلا ومعقدا ذلك انه تم باشراف البنك الدولي الذي وضع شروطا حتى لا تستعاد اموال منهوبة وتصل الى جيوب فاسدين في نيجيريا. كما فرض شروطا مالية عديدة على حكومة نيجيريا، كان يتحتم عليها الالتزام بها مقابل السماح لها باستعادة الاموال، من بينها اعادة استثمار الاموال المستردة في قطاعات تنموية محددة.

وبعد اندلاع ثورات «الربيع العربي» اعترفت العديد من البنوك السويسرية بان لديها ودائع بمبالغ هائلة مرتبطة بزعماء عرب جرت الاطاحة بهم، هم الرئيس المصري السابق حسني مبارك، والرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح، والرئيس التونسي السابق زين العابدين بن علي. الا ان الحكومات التي جاءت بعد تلك الثورات، لم تسترد حتى الان سوء جزءا ضئيلا من تلك الاموال على الرغم من سويسرا سارعت بعد سقوط هؤلاء الرؤساء الى تجميد حسابات مالية مرتبطة بهم او بأقاربهم وحاشيتهم.

ومثلما جرى بالنسبة الى الحالة النيجيرية من تأخير وبيروقراطية وعراقيل استمرت لسنوات، جرى ايضا بالنسبة الى قضايا اموال منهوبة من الفيلبين منذ عهد الديكتاتور فيرديناند ماركوس وزائير في عهد موبوتو سيسيكو.

وبرغم ان الديكتاتور الفيلبيني نهب ما يصل الى نحو عشرة مليارات دولار حتى سقوطه العام 1986، الا ان سلطات مانيلا اضطرت الى الانتظار حتى العام 2004، لتسترد 683 مليون دولار من البنوك السويسرية بعد اجراءات قضائية وقانونية شاقة وعراقيل سياسية داخلية، تطلبت 18 سنة.

وهناك نموذج مشجع جرى في البيرو، بعد استرداد اموال منهوبة منذ عهد الرئيس الاسبق البرتو فوجيموري. فقد شكلت الحكومة صندوقا وطنيا للاشراف وادارة الاموال المستعادة من الخارج، وذلك بهدف ضمان انفاقها بشفافية وتفادي وصولها الى الجهات الفاسدة مجددا. وضم الصندوق ممثلين عن خمس جهات بيروفية معنية بمكافحة الفساد لضمن نزاهة عملها.

بناء على هذه التجارب المتعددة في أكثر من دولة، يبدو ان خطط استرداد أموال منهوبة سواء في داخل العراق او خارجه، تحتاج الى اليات عدة، أهمها أولا القرار السياسي الصارم المسنود بدعم شعبي وبرلماني، وثانيا نظام قضائي فاعل ومستقل، وفريق عمل جاد وطويل النفس لمتابعة الملفات العديدة وملاحقتها في الخارج لدى الحكومات والبنوك والملاذات السرية للاموال، ثم أخيرا وليس آخرا، آلية نزيهة تستقبل هذه الاموال المستردة لتعود الاستفادة منها الى المواطنين بالدرجة الاولى والاخيرة.

في الخلاصة يمكن القول ان محاولة حكومتي بغداد واربيل التحرك لاستعادة أموال منهوبة تبدو خيارا منطقيا وطبيعيا ويزيدها الحاحا الازمة المالية التي لا سابق لها التي يمر بها العراق وكوردستان، لكن الطريق الى ذلك، كما يبدو، ليس مفروشا بالورود. فهل يفعلها العراق؟

الحلول المطلوبة لانقاذ الاقتصاد العراقي

د.رائد الهاشمي

واقع مرير ومتوقع:

العراق يمرّ بتحديات خطيرة تكالبت وتجمعت وأوصلت البلد والاقتصاد الى منعطف خطير واوصلت المواطن العراقي الى حالة يرثى لها حيث يعاني من كل أنواع القهر والظلم والنقص في كل أنواع الخدمات الانسانية الضرورية ويعاني من ارتفاع معدلات الفقر والبطالة والمرض وكان هو الخاسر الوحيد في معادلة ظالمة وسوء ادارة حكومية.

ماحدث كله كان متوقعاً وحذرنا منه مراراً وخاصة بقاء اقتصادنا ريعياً معتمداً على النفط بشكل رئيسي والاستمرار باهمال القطاعات الاقتصادية الأخرى التي تتوفر بها كل مقومات النجاح ما يجعل مصير اقتصادنا وبلدنا مرتهناً دائماً باسعار النفط العالمية وهذا هو الخطأ الكبير الذي استمرت عليه جميع الحكومات المتعاقبة منذ عام 2003 ولحد الآن, والظاهر أن هناك ارادة اقليمية ودولية تجبر الطبقة السياسية في العراق أن تجعله وتريده أن يبقى دائماً ضعيفاً بلا صناعة ولازراعة ولا أية مقومات للتنمية الحقيقية ويبقى اقتصاده معتمداً على البلدان الاقليمية والمجاورة من أجل تصفية حسابات قديمة ومن أجل تحقيق مصالح اقتصادية كبيرة لهذه البلدان وللطبقة السياسية الحاكمة والتي ترتبط مصالحها وولائاتها دائماً بهذه الدول الاقليمية.

الحلول المطلوبة لانقاذ العراق :

الحلول المطلوبة للتعامل مع هذه التحديات الخطيرة والكبيرة والمعقدة ومع هذا الواقع الاقتصادي المرير الذي وصل اليه العراق يمكن أن نلخصها بما يلي:

توفر النيّة الحقيقية للحكومات العراقية لايجاد الحلول الناجعة لانقاذ العراق من هذه المحنة وهذه النيّة ان لم تتوفر بشكل طبيعي فيمكن استخدام وسائل الضغط الجماهيري والدولي والأممي لاجبار الحكومة العراقية على السير في هذا النهج السليم وللضغط على دول الجوار والدول الاقليمية بتقليل نفوذها وتدخلاتها في شؤون العراق السياسية والداخلية.

وضع يد الدولة بشكل حقيقي على الايرادات الهائلة والتي تتحقق في المنافذ الحدودية والكمارك وقطاع الاتصالات وأمانة بغداد والنقل وغيرها والتي تذهب معظمها منذ عام 2003 ولحد الآن الى جيوب الفاسدين ولايصل الى خزينة الدولة سوى الفتات.

اجراء تعديل كامل على قانون الاستثمار العراقي الذي يحوي على ثغرات كبيرة وتفعيل قانون النافذة الواحدة الموجود فعلاً كقانون واجراءات ولكنه غائب في الحقيقة بالتطبيق العملي والضغط على الدوائر المختصة لتطبيق هذا القانون بحذافيره ولوضع كافة التسهيلات والقوانين أمام المستثمرين الأجانب والعرب والمحليين وتوفير البيئة الاستثمارية الآمنة لأن العراق لن يمرّ من أزمته ولن يتمكن اقتصاده من التعافي الا بتفعيل الاستثمار الحقيقي في جميع القطاعات الاقتصادية والخدمية وحماية المستثمر من كل أنواع الضغوطات والفساد والرشى التي يتعرض لها في البلد.

توجيه بوصلة المستثمرين الأجانب الى القطاع الخاص العراقي في هذه المرحلة الحرجة وترك مشاريع القطاع العام وتأجيلها الى مراحل لاحقة لحين تحسن الظروف وتعافي الاقتصاد.

ايقاف اللجوء الى القروض الدولية الخارجية والتي أثقلت كاهل الاقتصاد العراقي بحجم الفوائد الكبيرة والتي سيدفع ثمنها الاجيال القادمة ولسنوات طويلة, والعمل على جدولة الديون الخارجية ومحاولة تأجيلها عن طريق التحرك الدبلوماسي الصحيح وبعدها وضع تخطيط مالي سليم لتسديد هذه الديون.

دعم القطاع الخاص من قبل الحكومة واتخاذه شريكاً حقيقياً وليس خصماً وتوفير كافة التسهيلات الممكنة وتقليل الضرائب والرسوم الكبيرة المفروضة عليه وتمكينه من أخذ دوره الحقيقي في اعمار البلد وتحريك الكساد الكبير في السوق العراقي ما سيجعله يستوعب أعداداً كبيرة من العاطلين ويقلل الضغط الكبير على القطاع العام.

اختيار الشخصيات الاقتصادية والمالية الكفوئة لتبوأ المناصب القيادية العليا في البلد وتوفير الحرية لهم لرسم سياسة علمية رصينة لاقتصاد البلد ووضع الخطط التنموية الحقيقية بأنواعها الثلاثة الطويلة والمتوسطة والقصيرة ووضع أسس علمية للتعشيق بين هذه الخطط لكي يتمكنوا من اعادة الحياة للقطاعات المتوقفة وخاصة الصناعة والزراعة والسياحة وانقاذ البلد وايصاله الى برّ الامان.

اتخوف من انها ستكون عملية مبتورة وبديل بائس لإدارة ضائعة بين رغبتها اليائسة في البقاء في السلطة وبين توفير احتياجات الطلبة الحقيقية في التعليم والتعلم.

الاسراع بالسيطرة على السلاح المنفلت خارج الدولة والمنتشر بيد الميليشيات والأحزاب والعصابات ووضع قوانين وتعليمات صارمة بشأن ذلك والضرب بيد من حديد على كل من يخالف هذه القوانين لأنه لايمكن بناء بلد والسلاح منتشر خارج الدولة.

القضاء على الفساد المنتشر بشكل مخيف في كل مفاصل البلد وهذا يكون بتفعيل دور القضاء والاعلام ومنظمات الشفافية ومؤسسات ولجان النزاهة ومنظمات المجتمع المدني وتقديم الدعم الكامل لهذه المؤسسات وحمايتها من تأثير الأحزاب والكتل السياسية لجعلها تأخذ دورها الحقيقي في القضاء أو التقليل من حجم الفساد والعمل بعدها على استرداد الأموال المنهوبة والمهربة خارج العراق عبر تفعيل دور وزارة الخارجية والعلاقات الدولية لتحقيق هذا الغرض.

العمل على اكمال قانون الانتخابات الجديد وتهيئة الأجواء السليمة لاجراء الانتخابات المبكرة وضمان نزاهتها وحياديتها بعيداً عن الفساد والتزوير لكي نحقق تغييراً حقيقياً في العملية السياسية يسهم في الاستقرار في البلد ومنه يقود الى الاستقرار الاقتصادي وتجاوز كافة المشاكل الاقتصادية التي عصفت بالبلاد.

دراسة أمريكية احتواء الحشد الشعبي أم نزع سلاحه؟

عقد معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى، منتدى سياسيا في الشأن العراقي، شارك فيه كل من، مايكل نايتس، حمدي مالك، وأيمن جواد التميمي، مؤلفو الدراسة الأخيرة «التكريم من دون الاحتواء: مستقبل الحشد الشعبي في العراق». ونايتس هو زميل أقدم في برنامج الدراسات العسكرية والأمنية في معهد واشنطن لدراسات الشرق الادنى. ومالك هو محلل شؤون الشرق الأوسط مقره في لندن، والتميمي، محلل مستقل ومرشح لنيل شهادة الدكتوراه من «جامعة سوانزي» في بريطانيا.

فيلي / صادق الازرقي

فر تحدث مايكل نايتس، بالقول، انه استمد عنوان التقرير «التكريم من دون الاحتواء» من محادثة مع مسؤول عراقي في بغداد، قال بأنه يجب «تكريم واحتواء» قوات الحشد الشعبي في البلاد. وحتى الآن، لم يتم تحقيق سوى الجزء الأول من هذه الصيغة. وأفضل طريقة لتحقيق الجزء الثاني هي من خلال الإصلاح التنموي لقطاع الأمن، مع الإقرار بأن احتواء الحشد الشعبي يُشكل على المدى القريب هدفاً أكثر عمليةً من تسريحه ونزع سلاحه وإعادة دمجه.

ويضيف، ان أحد أكبر التحديات التي يطرحها «الحشد الشعبي» هي القيادة والتحكم. فقد اعتادت هذه القوات تخطي صلاحياتها وتنفيذ العمليات من دون علم الحكومة. ويقول انه، في تشرين الأول 2019، تورّط قياديون بارزون ووحدات رئيسة من «الحشد الشعبي» في قتل كثير من المتظاهرين العراقيين واحتجازهم بصورة غير قانونية. وشنت بعض عناصر «الحشد» أيضاً هجمات بالطائرات المسيرة ضد دول مجاورة مثل السعودية واستهدفت بعثات أجنبية في داخل العراق، ولكنها نفت جميعها ضلوعها في أيٍّ من تلك العمليات.

وأدّت هذه الهجمات في النهاية إلى شن الضربة الأمريكية التي أودت بحياة قائد «فيلق القدس» الإيراني قاسم سليماني وقائد «قوات الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس في 3 كانون الثاني.

ويردف نايتس، انه في وقت سابق من شهر أيار، قامت الحكومة الجديدة التي شكّلها رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي باستعراض مبكر لعزمها عن طريق مداهمة مقر مجموعة مسلحة في البصرة كانت تستهدف المتظاهرين؛ وتعهّد الكاظمي أيضاً بإيجاد السجون الخاصة التي اعتُقل فيها بعض المتظاهرين والتحقيق في مقتل البعض الآخر، ويستدرك الكاتب: لكن يجدر بالمراقبين الخارجيين توقّع أن يكون مثل هذا التقدم تدريجياً، بما أنه لا يزال على الكاظمي مواجهة تجدد تنظيم «داعش» ووباء «كوفيد 19» والتعامل مع انهيار اقتصادي ساحق.

ويرى الكاتب، انه في النهاية، سيكون

تسريح قوات الحشد الشعبي صعباً جداً نظراً لتواجدها العسكري والسياسي الكبير في العراق. ومع ذلك، هناك مجال للإصلاح، وسبق أن أظهر العراقيون إجماعاً كبيراً بشأن كثير من القضايا ذات الصلة.

ويتابع، أما خارطة الطريق للإصلاح فتتألف من ثلاث مراحل حاسمة. أولاً، يُعد إخضاع قيادات الحشد الشعبي للمساءلة ذا أهمية قصوى في تسهيل نجاح المؤسسة، وفي الوقت نفسه ضمان خضوعها لقيادة وتحكم السلطات الوطنية. ثانياً، إنّ الحشد الشعبي بحاجة إلى أدوار ومهام محددة، وهذا أمرٌ يمكن تحقيقه في إطار مراجعة للدفاع الوطني بالتعاون مع الجهات المانحة الأجنبية. والمرحلة الثالثة هي أبعد من ذلك: عملية إعادة انتشار تدريجية تعود فيها قوات المجاميع المسلحة من الميدان للخضوع لتدريب يحوّلها إلى قوة محترفة.

من جهته يرى، حمدي مالك، إن «ألوية العتبات» في العراق هي تنظيمات شبه عسكرية مرتبطة بالمقامات الشيعية، ما يسمى بـ «وحدات الأضرحة» الأربع «لواء أنصار المرجعية» و«لواء علي الأكبر» و«فرقة العباس القتالية» و«فرقة الإمام علي القتالية»، مبينا انه، لا علاقة لهذه الوحدات بـ «الحرس الثوري الإسلامي» الإيراني بل هي تابعة للمرجع الشيعي العراقي آية الله علي السيستاني الذي تعده مصدر تقليد لها. ويبين، ان وحدات «العتبات» تضم بالإجمال نحو 18,000 جندي في الخدمة الفعلية وعشرات الآلاف في صفوف الاحتياط. وتُعد «فرقة العباس» الأكثر قدرة عسكرياً بين التنظيمات الأربعة، وتتمتع بإمكانيات هجومية يعززها التدريب اللوجستي وتعاونها في مجال الدعم الناري مع وزارة الدفاع العراقية. وهناك عديد الخصائص التي تميّز «العتبات» عن الوحدات الموالية لإيران والخاضعة لهيمنة «الحرس الثوري» في داخل «الحشد الشعبي». أولاً، لا تعمل «العتبات» إلا مع المؤسسات الوطنية العراقية ويُحظر عليها الارتباط بقادة «الحرس الثوري» أو شخصيات عسكرية أجنبية أخرى. ثانياً، تبقى هذه الألوية خارج العملية السياسية، في حين ذهبت التنظيمات الموالية لإيران إلى حد تشكيل أحزاب سياسية خاصة بها. ثالثاً، لا تَعد وحدات «العتبات» بأن الولايات المتحدة عدوة لها.

ويوضح انه برغم من أنها أدانت الإجراءات الأمريكية من حين لآخر، على سبيل المثال، قصف موقع بناء في «مطار كربلاء الدولي» في آذار الماضي، إلّا أنها تتجنب بشكل عام التعبير عن مشاعر معادية للولايات المتحدة أو التصرف بناءً على تلك الآراء. رابعاً، لم يتم اتهام «العتبات» بانتهاك حقوق الإنسان. وفي الواقع، إنها غير مهتمة بالتواجد داخل المناطق العربية السنية التي وقعت فيها كثير من هذه الانتهاكات، في حين أن المناطق الرئيسة التي تهتم بها هي المدن الشيعية المقدسة، كربلاء والنجف والصحراء التي تربطها بالأنبار. ولم يتم اتهام العتبات بالابتزاز أيضاً، بخلاف الكثير من جماعات «الحشد الشعبي» التي تستعمل مثل هذه التكتيكات للحفاظ على تواجدها، وبالنتيجة تُفاقم المظالم بين السكان السنة.

ويردف مالك، في الواقع أن هذه الاختلافات تضع «العتبات» والمجاميع المسلحة الموالية لإيران على طرفَي نقيض. فحتى قبل مقتل المهندس في كانون الثاني، سعت «وحدات الأضرحة» (ألوية العتبات) إلى إقالته من قيادة «الحشد الشعبي»، وأظهرت بعد وفاته معارضة شديدة لخلفه الذي طُرح اسمه من قبل مجموعة «كتائب حزب الله» التي ينتمي إليها، التي حاولت تعيين القيادي الموالي لإيران أبو فدك رئيساً جديداً للعمليات في قوات الحشد الشعبي. وفي النهاية، انسحبت «العتبات» من هيئة الحشد الشعبي برمّتها وتعهدت بمساعدة الجماعات الأخرى على الانشقاق عنها.

ويضيف، ان انسحابها، تسبّب من بين عواقب أخرى، بالمساس بالشرعية الدينية التي تتمتع بها التنظيمات الموالية لإيران؛ إذ تشكّل «العتبات» سابقةً للمتطوعين شبه العسكريين الذين يعملون بموافقة آية الله السيستاني. وحين انشقّت عن «الحشد»، رأى كثيرون في ذلك أنها طريقة السيستاني للبدء بسحب تأييده لـ «قوات الحشد الشعبي». وردّاً على ذلك، التقى هادي العامري وأحمد الأسدي وشخصيات رفيعة أخرى من التنظيمات الموالية لإيران بممثلين عن السيستاني في كربلاء، في محاولةٍ لإقناع «العتبات» بالعودة إلى جناحها.

ويرى انه، على النطاق الأوسع، تشكل «وحدات الأضرحة» انموذجاً يمكن الاقتداء به لتحسين «الحشد الشعبي». وبصرف النظر عن معارضتها للهيمنة الإيرانية، أوجدت هذه «الوحدات» مساحة تستطيع فيها قوات المجاميع المسلحة والعراقيون الذين يشاركونها الفكر نفسه أن يعربوا عن فخرهم بدينهم وجنسيتهم من دون أن يتوجب عليهم كره الطوائف أو الجنسيات الأخرى.

اما، أيمن جواد التميمي، فيقول من جانبه ان عددا من فصائل «الحشد الشعبي»، ومنها التنظيمان الرئيسان «عصائب أهل الحق» و«كتائب حزب الله» تملك هوية مزدوجة كجماعات «مقاومة» معادية للولايات المتحدة وكألوية مسجلة في المؤسسة العسكرية الرسمية العراقية، وانها في دورها الأول، لم تتوانَ عن شجب التواجد الأمريكي الذي تصفه بالاحتلال وتوجيه التهديدات. ومع ذلك، فإن دورها الثاني ككتائب رسمية تابعة لـ «الحشد الشعبي»، يجعل من الخطر عليها شن هجمات علنية ضد أهداف أمريكية. ومن ناحية علاقتها بإيران، فقد تبّنت أهدافاً معينة تتماشى مع مصالح طهران على سبيل المثال، الحفاظ على تواجد «قوات الحشد الشعبي» على الحدود مع سوريا، ولكنها لا تخضع لإدارة دقيقة من قبل «الحرس الثوري». ويتابع، لقد ظلّ موقف فصائل «المقاومة» هذه من دون تغيير إلى حد كبير منذ مقتل سليماني والمهندس. وخفّضت بعض الشخصيات الرفيعة من ظهورها العلني، وأبرزها قائد «عصائب أهل الحق»، قيس الخزعلي، الذي قلّل من حضوره الإعلامي خوفاً من استهدافه من قبل الولايات المتحدة، موضحا انه ومع ذلك، لا تزال التنظيمات تحرّض ضد الوجود الأمريكي وتصدر التهديدات، برغم أن دورها الأخير في الهجمات الفعلية لا يزال غير مؤكد. ويظهر أن بعض ألوية «الحشد» تعتقد أنها لا تستطيع استهداف الوجود الأمريكي بشكل مباشر لأنها جزء من مؤسسة حكومية عراقية. وتبنّت كيانات جديدة مختلفة الضربات التي وقعت هذا العام على سبيل المثال، «عصبة الثائرين»، ولكن من الصعب معرفة ما إذا كانت هذه عناصر منشقة حقيقية أم مجرد فصائل مقاومة تابعة لـ «الحشد» وتعمل تحت اسم مختلف للتمكن من إنكار دورها بشكل معقول. فضلاً عن ذلك ـ يواصل التميمي ـ عارضت بعض فصائل المقاومة بشدة تعيين الكاظمي واتّهمته بالتواطؤ في مقتل سليماني والمهندس. وبعد أن أصبح الكاظمي رئيساً للوزراء، تحرّك ضد جماعة «ثأر الله» في البصرة بسبب ضلوعها في قتل المتظاهرين وإصابتهم. ومع ذلك، لا ينبغي تفسير هذا التحرك المنفرد على أنه خطوةً أوسع ضد «الحشد الشعبي» أو فصائل المقاومة. وأحد أسباب ذلك هو أن «ثأر الله» هي مجرد تنظيم صغير بالمقارنة مع «كتائب حزب الله» و«عصائب أهل الحق». فضلا عن ذلك، تفاخر «الحشد الشعبي» بزيارة الكاظمي الأخيرة إلى مقره، حتى أنه منحه بزّةً نظامية خاصة بـ «الحشد» لارتدائها. ويظهر من غير المحتمل أن يتمكّن رئيس الوزراء من إعطاء الأمر بمداهمة فصائل المقاومة الأكبر حجماً، أو اتخاذ إجراءات مماثلة ضدها، لأنه ملزم باحترام مؤسسة «الحشد الشعبي» بصفة عامة.

> «عصائب أهل الحق» و«كتائب حزب الله» تملك هوية مزدوجة كجماعات «مقاومة» معادية للولايات المتحدة وكألوية مسجلة في المؤسسة العسكرية الرسمية العراقية، وانها في دورها الأول، لم تتوانَ عن شجب التواجد الأمريكي الذي تصفه بالاحتلال وتوجيه التهديدات.

انقلاب هادئ الكاظمي والجيش، امريكا والحشد.. ماذا يحدث في العراق؟

بعد حوالي شهر على توليه رئاسة الحكومة العراقية، واسبوع على اتمامها، يبدو ان رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي سار حتى الآن بخطى لإحداث تغيير عميق في هيكيلة السلطة والإمساك بمفاصل المؤسسة العسكرية -الامنية، في وقت يشكل التحدي الأمني أحد أخطر الملفات التي يواجهها عهده، وذلك بالتزامن مع تقلبات داخلية وخارجية تعصف بالحشد الشعبي.

فيلي/ ياسر عماد

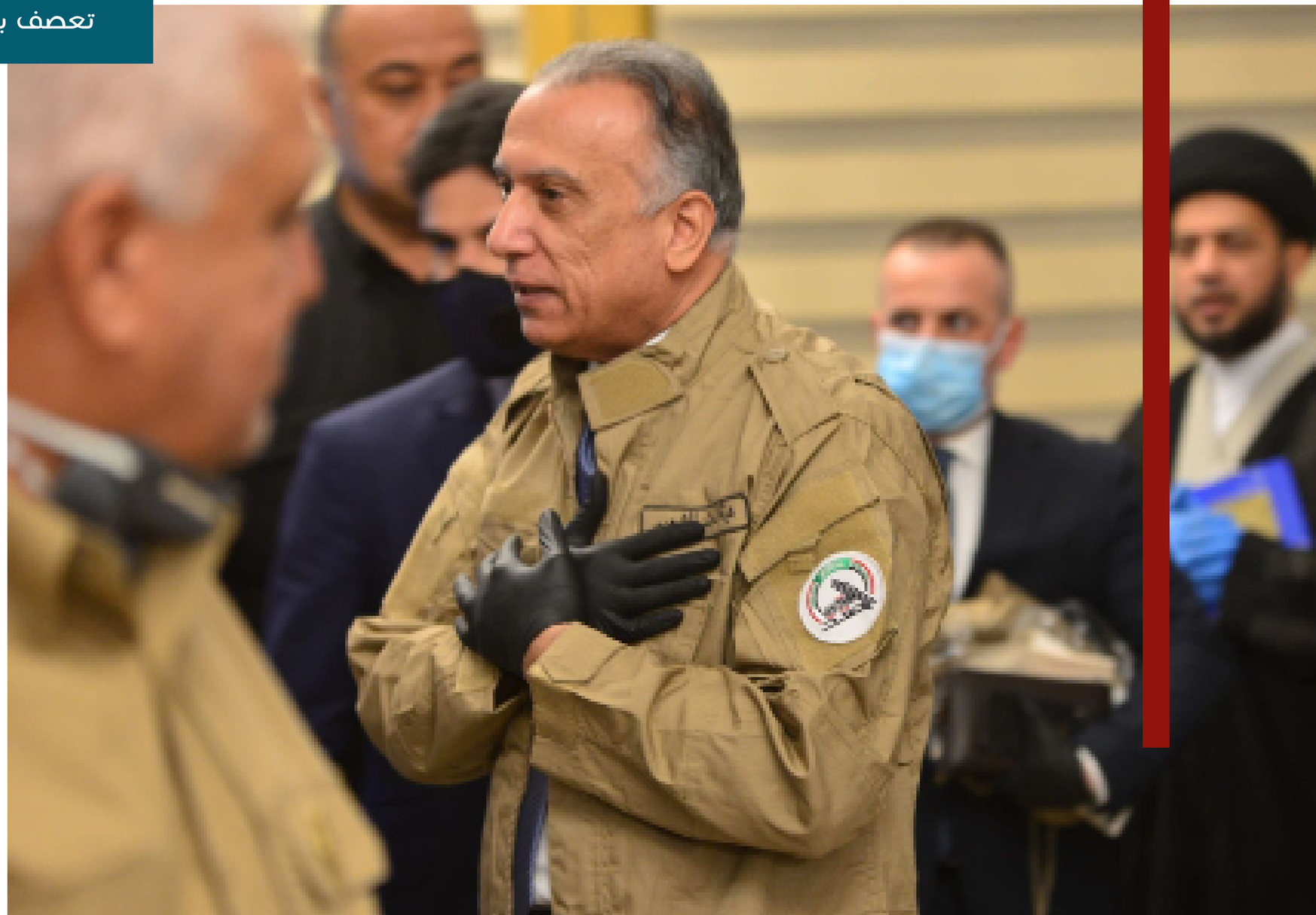

فالملفت في هذه التطورات، انها تزامنت مع انطلاق الحوار الاستراتيجي بين بغداد وواشنطن، ومع ارتفاع اصوات من كتل برلمانية تطالب بجدولة انسحاب القوات الاميركية من العراق، او تقليص وضبط الدور العسكري الاميركي، فيما تشير الاحداث الى زعزعة في النفوذ الايراني مع تخلخل صفوف الحشد الشعبي وتسجيل انقسامات بين فصائله، فيما تصعد ادارة دونالد ترامب من «هجمتها» على فصائل الحشد عبر التلويح بعقوبات جديدة، بعد شهور قليلة على اغتيال قاسم سليماني وابو مهدي المهندس.

وكرئيس للحكومة، فان الكاظمي يجد انها من صلاحياته الطبيعية اجراء التغييرات اللازمة للاعتماد على شخصيات تعينه في اداء المهمة المستحيلة في قيادة العراق في هذه المرحلة المعقدة، سواء على مستوى الحكومة او المحافظات او الادارات الوزارية، وحتى على مستوى القيادات العسكرية في الجيش، لكن اللافت للنظر ان التعديلات العسكرية التي اجراها في هذا الزمن القصير نسبيا، واسعة وتطال عددا كبيرا من قيادات المؤسسة العسكرية.

وكأنما الكاظمي يقوم بتنفيذ «انقلاب ابيض» هادئ، مدركا على ما يبدو ان تعزيز القوات المسلحة، يشكل أحد المفاتيح السحرية لتمهيد الطريق أمام حكومته لاتخاذ قرارات كبرى في مواجهة العواصف والتحديات الامنية التي تواجهها.

ولفهم حجم التغيير الجاري في المؤسسة العسكرية، فان الاطلاع على الاسماء والمناصب التي طالتها التغييرات، يشي بأهمية ما يجري بتدرج وهدوء منذ تولى رئاسة الحكومة في 7 ايار/مايو الماضي.

فقد تم تكليف الفريق الركن عبد الأمير يار الله بمنصب رئيس أركان الجيش، والفريق الركن عبدالامير الزيدي معاونا لرئيس اركان الجيش للعمليات، فيما تولى الفريق الركن

عثمان الغانمي منصب وزير الداخلية، وجرى تكليف الفريق الركن عبد الأمير الشمري بمنصب قائد العمليات المشتركة، التي كان يتولاها عبدالأمير يارالله. وكلف الفريق الركن باسم الطائي بمنصب معاون رئيس الاركان لشؤون الادارة. كما كان كلف الفريق الركن عبدالوهاب الساعدي بمنصب قائد جهاز مكافحة الارهاب، وكلف أيضا اللواء الركن قاسم محمد المحمدي بمنصب قائد القوات البرية.

ومن الصعب تصور ان تعديلا كبيرا كهذا في صفوف القيادة العسكرية ليس مرتبطا بملفات مفخخة يتحتم على الكاظمي تفكيكها في الايام والاسابيع المقبلة. ففي خلفية هذا المشهد، يطرح الاميركيون بقوة ملف الحشد الشعبي على طاولة الحوار الاستراتيجي وعلى منابر الاعلام والدراسات الامنية المتخصصة، ليبدو كأنه البند الاول المفترض في الاهتمام الاميركي – العراقي.

وقد عبر عن هذه الوجهة الاميركية الرغبة في ادراج منظمة بدر وقائدها هادي العامري في لائحة الارهاب الاميركية مع بذل جهد اميركي مكثف للضغط على فصائل عراقية موالية لايران.

واللافت للنظر ان الحشد الشعبي وجه حتى الان رسائل تهدئة ضمنية، مستشعرا عدة عوامل من بينها، المؤشرات على تزعزع النفوذ الايراني بفعل العقوبات الاميركية واغتيال سليماني والمهندس، الاضطراب والبلبلة التي ألمت بصفوف الحشد وانشقاق بعض الفصائل، وتصاعد الضغوط الاميركية، بالاضافة الى النقطة الاخيرة والتي لا تقل أهمية، وهي اظهار التزام قيادات الحشد بمنح الكاظمي فرصة سياسية لانجاح عهده في الحكم.

ويقول الباحث في شؤون الجماعات المسلحة هشام الهاشمي لوكالة شفق نيوز إن الفصائل الشيعية تراجعت مرتين وبشكل واضح، أولا عندما قبلت الحوار- العراقي الامريكي- بعد رفضها القطعي، وثانيا القبول ببقاء القوات الاميركية، بشرط عدم الحصانة الدبلوماسية على رأي العصائب او الجدولة الزمنية على رأي منظمة بدر».

وحافظت فصائل الحشد الشعبي منذ بدء تشكيلها في العام 2014 بعد فتوى المرجع السيد علي السيستاني على الكثير من وحدتها سياسيا وعسكريا الى ما بعد اعلان رئيس الوزراء الاسبق حيدر العبادي رسميا القضاء على تنظيم داعش الارهابي قي كانون الاول/ديسمبر العام 2017.

وبحسب القانون اصبح الحشد جزءا من القوات المسلحة العراقية، ويرتبط بالقائد العام للقوات المسلحة. لكنه تعرض تدريجيا لضغوط داخلية وخارجية لحله، كما تعرضت بعض فصائله لضربات جوية اميركية دموية، فيما ساهم اغتيال سليماني والمهندس في شرذمة بعض صفوفه.

وكأنما الكاظمي يقوم بتنفيذ «انقلاب ابيض» هادئ، مدركا على ما يبدو ان تعزيز القوات المسلحة، يشكل أحد المفاتيح السحرية لتمهيد الطريق أمام حكومته لاتخاذ قرارات كبرى في مواجهة العواصف والتحديات الامنية التي تواجهها.

فقد انفصلت فصائل تابعة للسيد السيستاني عن قيادة الحشد، واعلنت انها ستتلقى الاوامر من رئيس الحكومة وليس من قيادة الحشد المرتبطة بنفوذ ايران. وعندما زار الكاظمي مقر قيادة الحشد مؤخرا، تجسدت صورة الانقسام واضحة، حيث جلست الى يمينه، شخصيات مقربة من طهران، وإلى يساره جلس المرتبطون بالسيد السيستاني.

ومهما يكن، فان هشام الهاشمي يمضي بحديثه أن «القراءة الأولية لرفض الأحزاب السياسية الشيعية توقيع اتفاقية استراتيجية عراقية-اميركية، تشير إلى أنهم غير جادين في الدخول في أي مفاوضات تضمن الحفاظ على القوات الاميركية داخل الأراضي العراقية، وأنهم لن يرضوا بأي حل لا يضمن خروجهم الكامل أو جدولة خروجهم الكامل».

ويلاحظ الهاشمي ان «التهدئة مع خلايا الكاتيوشا والفصائل المسلحة لم تنجح بعد استهداف المنطقة الخضراء عشية انطلاق الحوار الاستراتيجي، وبالتالي فإن الفريق العراقي المحاور قد يذهب الى إطالة أمد المفاوضات، والجدل حول ما ينبثق منها من اتفاقات إلى كسب مزيد من الوقت، بما يتيح تحييد تمدد الفصائل».

يدرك الكاظمي هذه الحقائق الشائكة، ولهذا ربما جات التصريحات المتوازنة التي قال فيها ان «الحوار بين العراق وأميركا سيعتمد على رأي المرجعية والبرلمان وحاجة العراق».

اذا سيأخذ رئيس الوزراء بالحساسيات التي تحكم هذا الملف، لكن الهاشمي يقول ان «السيد الكاظمي لم يحدد قراره الاخير بما اذا كان سيمضي تجاه معاهدة كما في العام 2008 ام يذهب الى مذكرة تفاهم لا تحتاج الى اطلاع البرلمان عليها».

لكن الكاظمي أخذ علما بتصريح عضو تحالف الفتح ولجنة الامن النيابية كريم عليوي لوكالة شفق نيوز، والذي قال فيه ان «اغلب المفاوضين في الحوار الإستراتيجي اما سفراء سابقين في اميركا، او يحملون الجنسية الاميركية ومتعايشين ومؤيدين لسياستها ويريدون بقاء القوات الاميركية في العراق»، مطالبا «باحترام قرار البرلمان العراقي باخراج القوات الاميركية من العراق واحترام هذا القرار الذي يمثل ارادة الشعب العراقي».

الموقف ذاته عبر عنه زعيم تحالف الفتح الامين العام لمنظمة بدر هادي العامري في بيان ورد لوكالة شفق نيوز، قال فيه ان على اعضاء الوفد العراقي «ان يضعوا نصب اعينهم ازاء قرار مجلس النواب العراقي يوم 5 / 1 / 2020 القاضي بخروج القوات الاجنبية من العراق وتحقيق السيادة الوطنية الكاملة، كما ان املنا بكم كبير لان لا تخيبوا امال شعبكم من الذين خرجوا بمظاهرة مليونية تطالب بخروج القوات الاجنبية وتحقيق السيادة الوطنية الكاملة»، لكنه في الوقت نفسه نوه الى ان «تفعيل اتفاقية الاطار الاستراتيجي في الجوانب التي تخدم الواقع العراقي وفقا للقانون والدستور امر مطلوب». كما أخذ الكاظمي علما بتغريدة زعيم حركة عصائب اهل الحق قيس الخزعلي التي قال فيها ان «على الادارة الاميركية ان تعلم حين مطالبتها ببقاء قواتها العسكرية في العراق، انها سوف تكون محكومة بالقانون العراقي لان البرلمان العراقي رفض سابقا وسيرفض اعطاء حصانة لهم».

وازاء هذه المواقف، ما هي السيناريوهات المحتملة من جانب الأحزاب السياسية المسيطرة حول نتائج الحوار العراقي-الاميركي بحسب تقديرات الباحث هاشم الهاشمي؟

أولا: التصعيد السياسي واتساع عمليات خلايا الكاتيوشا: لن يخلو هذا السيناريو من النعرة الدينية والاستقطاب، بناء على الانتماء المذهبي والطائفي المنسجم مع إيران، وهو سيناريو محتمل في حال رفضت الولايات المتحدة أن تقبل بجدولة انسحاب قواتها، وفرضت وجودها كقوة دولية لا تقبل بالقرار الأحادي السياسي للأحزاب الشيعية في 5 يناير/كانون الثاني 2020. وهو أشد خطورة، حيث سيكون الاستقطاب المسلح نحو اعلان المقاومة وتصنيف الوجود الأجنبي على انه احتلال، وهنا تخسر الحكومة العراقية الهدوء الهش الذي صنعته خلال الفترة الماضية.

ثانيا، التسوية بالترضية الاقتصادية: قد يدفع الخوف من اندلاع الاقتتال الداخلي مع الفصائل وخلايا الكاتيوشا مجموعة من القوي السياسية الشيعية التي تميل للحلول السلمية،

والمرجعيات الدينية والاجتماعية إلي القيام بوساطة لمنع تدهور الوضع، وتسوية الصراع علي أسس اقتصادي، قد يكون في مقدمتها الاتفاق علي ملفات الانسحاب كما حدث في مفاوضات عام 2008، سبقت الإشارة إليها كبدائل لاحتواء الوضع، أو التخفيف من حدتها، وربما يكون في مقدمتها أيضا استئجار قاعدة عين الأسد كما هو الحال في القواعد الامريكية في الخليج العربي وتركيا، والشروع في المرحلة الجديدة من خلال معاهدة معلومة .

لكن الهاشمي اعتبر انه «لن يكون هذا السيناريو مقبولا لحلفاء إيران لأنه قد يقطع طريق طهران-بيروت، ولأنه يربط مصير محور المقاومة فيما يتعلق بالتواصل البري، حيث سيواجه جدلا كبيرا وشديدا من سياسيين بارزين، في مقدمتهم الكورد والسنة الذين يرون ان هذا هو الحل المنطقي وينبغي للأحزاب الشيعية المنسجمة مع إيران قبوله، أو الذهاب الى توقيع مذكرة تفاهم مع الامريكان لحين تفكيك عقدة الرفض».

ورأى ان «نتائج رفض هذا الحل كارثية اذا قررت الولايات المتحدة المغادرة وحساب العراق على محور ايران، وهذا يعني عقوبات سياسية واقتصادية وعسكرية امريكية واوروبية وخليجية».

وبكل الأحوال، يدرك الكاظمي ملامح الليونة التي تبدت في مواقف تحالف الفتح، القوة الرئيسية في البرلمان، وهي صوتت لصالحه رئيسا للحكومة، وموقف الخزعلي، ولهذا سيسعى الى ايجاد التوازن المقنع والعقلاني بالنسبة للجميع، بين مواقف «المرجعية والبرلمان وحاجة العراق» التي اشار اليها.

وحتى يتمكن من القيام بذلك، ومن أجل وصول العراق الى «الصيغة السحرية» التي ترضي الجميع وليس ان تقنعهم بالضرورة، لا بد من «حوار بناء وفعال» كما يقول الهاشمي يضم كافة أطراف السلطة وصناع الرأي العام والفاعلين، من أجل تحقيق «تشاركية شاملة بين كل الأطراف العراقية من أجل تحقيق مصلحة العراق، والسير على نهج اتفاقية 2008 السياسية من أجل الوصول إلي حلول وطنية، وخلق واقع حواري يتعدى فكرة التخادم مع مصلحة إيران والمذهب على حساب مصلحة العراق، وحسن إدارة الموارد المالية وكافة موارد البلاد، مع أهمية ارتباط ذلك بعدالة التوزيع، ومكافحة الفساد علي كافة الأصعدة سواء من الناحية العسكرية، أو الخدمية، أو الاقتصادية بوضع خطة نهوض شاملة لكافة محافظات العراق».

واعتبر الهاشمي ان هذا الحوار يجب ان يحقق أيضا «العمل على نزع السلاح، وإصلاح هيكلية هيئة الحشد الشعبي في إطار القانون العراقي».

اذا الحشد الشعبي امام مفترق طرقات مربك الا اذا نجح الكاظمي في تثمير هذا الحوار المفترض مع قادة الحشد، وفي المقابل اقنع الاميركيين بمعادلة «لا غالب ولا مغلوب» التي يمكن اتباعها في التعامل مع الحشد ومع... ايران.

اذ كما يوصي خبراء اميركيون، فان دفع الكاظمي الى حد ايقاع القطيعة بينه وبين الايرانيين والصدام المحتمل مع الحشد الشعبي، لا يخدم لا مصالح العراقيين ولا الاميركيين في المدى المنظور، ولا يخدم بالتأكيد استقرار الحكومة العراقية الحديثة الولادة.

وتتزامن هذه التطورات مع توصية من لجنة الدراسات التابعة للحزب الجمهوري في الكونغرس الأميركي، بإدراج ميليشيات عراقية مسلحة موالية لإيران، بينها منظمة بدر، في قائمة الجماعات الإرهابية، وذلك ضمن تقرير مطول حول أنشطة الجهات والشخصيات المتورطة في تمرير أجندة الحرس الثوري الإيراني في كل من العراق ولبنان وسوريا واليمن.

واتهم التقرير هادي العامري، بالتورط في هجوم إرهابي على السفارة الأميركية في بغداد في ديسمبر/كانون الاول 2019. ولفت التقرير إلى أنه رغم إدراج العديد من الجماعات الإيرانية في قائمة الإرهاب، مثل فاطميون، وزينبيون، والنجباء، وعصائب أهل الحق، فإن العديد من الحركات التي يدعمها الحرس الثوري الإيراني، لم يتم تصنيفها بعد. ولهذا أوصى بادراج كل من منظمة بدر، والعامري في قائمة الإرهاب، الى جانب كتائب الإمام علي، وسرايا الخراساني، وكتائب سيد الشهداء، ولواء أبو الفضل العباس، وحركة الأوفياء، وحركة جند الإسلام، وسرايا عاشوراء.

في خلفية هذا المشهد، يطرح الاميركيون بقوة ملف الحشد الشعبي على طاولة الحوار الاستراتيجي وعلى منابر الاعلام والدراسات الامنية المتخصصة، ليبدو كأنه البند الاول المفترض في الاهتمام الاميركي - العراقي.

والمح التقرير الاميركي الى انه بالرغم من ان وزارة الداخلية العراقية لم تعد «تحت سيطرة» منظمة بدر بعد خروج قاسم الاعرجي منها، الا انها لا تزال تمارس دورا رئيسيا فيها، إذ إن قيادات الشرطة الاتحادية هم ناشطون في منظمة بدر.

وفي الوقت نفسه، قال نواب في الكونغرس الأميركي الثلاثاء انهم بصدد اعداد مشروع قانون يقضي بفرض «اصعب العقوبات» على ايران والفصائل المسلحة الموالية لها في العراق، وذلك بهدف «وقف إرهاب إيران وإفلاس النظام». وكشف نواب في الكونغرس عن أن مشروع القانون يتضمن 140 مقترحا جديدا ضد إيران.

وليس واضحا ما اذا كان موقف الحزب الجمهوري او نواب الكونغرس يأتي في هذا التوقيت لممارسة ضغوط اضافية على القوى الشيعية وفصائل الحشد، مع بدء الحوار الاستراتيجي وانتزاع تنازلات سياسية وامنية منها، في وقت تبدي الاطراف والجهات السياسية الكوردستانية والسنية تحفظا ازاء قضية سحب القوات الاميركية في مشهد يعيد الى الأذهان سيناريو تصويت البرلمان العراقي على قرار يقضي بسحب القوات الاجنبية قبل ستة شهور.

ولم تقتصر المواقف المتحفظة على تحالف الفتح ومنظمة بدر وعصائب الحق، اذ نقلت وكالة شفق نيوز ايضا عن عضو الامن والدفاع النيابية عن ائتلاف دولة القانون (بزعامة نوري المالكي) علي الغانمي قوله إن «اهم الخطوط والمتبنيات الوطنية التي حددناه في الحوار رفض التواجد العسكري والقواعد العسكرية الاميركية في العراق ويجب ان يخضع هذا الملف لمقبولية العراق خاصة في مجالات التدريب والاستشارة الفنية الى جانب الرفض القاطع لاي دعوات او تلويح لحل الحشد الشعبي باعتبارة قوة امنية رسمية ونظامية تخضع للمنظومة الامنية للدولة».

وقال الغانمي ايضا «نخشى ان تكون اميركا هي من تدير الحوار ونرفض تدخلها في رسم اليات التعامل مع دول الجوار وخاصة ايران ونرفض التدخل بعلاقات العراق مع جيرانه».

وبكل الاحوال تختزل زيارة الكاظمي الى عشية بدء الحوار الاستراتيجي الى مدينة الموصل لمناسبة ذكرى اجتياحها من داعش، رمزية مكثفة في هذه الاجواء وخصوصا قوله الواضح ان «تحقيق السيادة ومراعاة مصلحة البلاد» هي من اولويات الحوار الاستراتيجي.

لم يخرج الدخان الابيض حتى الان من قنوات الحوار بالفيديو، ووحدها الايام القليلة المقبلة ستظهر مفاعيل الحوار على ارض العراق واستقراره، والتخريجة السحرية المحتملة لهذه التشابكات الداخلية والخارجية، وكيف سيسير الكاظمي في مرحلة استكمال قواعده الجديدة للعبة السياسية.

باج الحياة.. سلاح مسؤولي العراق لتجنب كورونا

فيلي/محمد الجابري

تتزايد وتيرة الإصابات والوفيات اليومية بفيروس كورونا في أرجاء العراق منذ أسابيع، رغم إجراءات مشددة تفرضها السلطات لاحتواء الجائحة.

وفيما تحظى تطورات الوباء في العراق والعالم باهتمام شريحة واسعة، يتساءل عراقيون في محافظة البصرة جنوبي البلاد عن سبب عدم إصابة المسؤولين بفيروس كورونا.

ويتصور عراقيون أن الجائحة تطارد الفقراء بصورة خاصة وزادت من أعبائهم سواء على مستوى المعيشة أو تهديد حياتهم، في وقت يختبئ المسؤولون الرفيعون في الدولة وراء «باجات الحياة».

ويقول صاحب عربة لبيع الشاي يدعى أبو حسن لوكالة شفق نيوز، إن كبار المسؤولين في العراق يستوردون «باجات خاصة» لتقيهم من فيروس كورونا.

ويضيف، «قد تكون الباجات سبب عدم إصابتهم بالفيروس، بينما نرى أن الفيروس يصيب رؤساء كبرى الدول والوزراء والمسؤولين الرفيعين في أرجاء العالم».

ويتابع، أبو حسين، الذي يبيع الشاي على قارعة الطريق في مدينة البصرة وهو يضحك، إن «الفيروس يهرب من مسؤولي العراق».

«وباج الحياة» الذي تحدث عنه أبو حسين هو بطاقة «air doctor» التي تستخدم للحماية من الفيروسات والجراثيم وحتى الفطريات.

وتحتوي هذه البطاقة على غاز ثاني أكسيد الكلور الذي يلعب دوراً في تعقيم محيط الشخص وتُشكّل درعاً ضد الجراثيم والفيروسات والفطريات، وبالتالي تحمي الشخص من العدوى لأنها تقضي على الجراثيم والفيروسات التي تكون محيطة بالشخص.

إلا أن كل ما يُقال عن أهمية هذه البطاقة ليست مثبتة علمياً وإنما مجرد مزاعم لم تؤكدها أي دراسة بحثية أو علمية.

ويقول الصيدلاني في مدينة البصرة أحمد علي إن «هناك إقبالاً واسعاً على شراء الباجات الخاصة بتنقية الهواء في المدينة».

ويضيف أن «بعض الموطنين يسمونها باج الحياة»، مبيناً أن «أغلب المقبلين على شراء الباجات من الأثرياء وكبار موظفي الدولة».

وتعد البصرة من البؤرة الرئيسية لتفشي كورونا في العراق، إذ سجلت المحافظة ألف و511 إصابة مؤكدة بينها 25 وفاة و622 حالة شفاء، ولا يزال 864 مريضاً يتلقون العلاج.

وفي المجمل، سجل العراق 17 ألفاً و770 إصابة بينها 496 وفاة و6 آلاف و868 حالة شفاء، فيما يبلغ عدد الراقدين في المراكز الصحية 10 آلاف و406 بينهم 111 في العناية المركزة.

وتتزايد وتيرة الوفيات والإصابات بالعراق رغم اتخاذ السلطات إجراءات مشددة بينها حظر التجوال وإغلاق الأسواق ومنع إقامة التجمعات وغيرها.

وتثير الإصابات المتزايدة مخاوف الكثيرين من كيفية حماية أنفسهم.

ويجد الفقراء أنفسهم عاجزين عن توفير وسائل الحماية من بينها «باجات الحياة».

وترى أم حسام، وهي موظفة حكومية، إن «بعض الموظفين الكبار بإمكانهم شراء هذه الباجات، أما المواطن أو الموظف البسيط فليس بمقدوره ذلك».

وتضيف، في حديثها لوكالة شفق نيوز، أن «المواطنين والموظفين، محدودي الدخل، يلجأون إلى الكمامات والمواد المعقمة لوقاية أنفسهم من الفيروس»، منوهة إلى أن «الإقبال يتزايد على الباجات نتيجة تزايد الإصابات».

ويعتقد الصحفي صفاء الفريجي أن «العوائل الفقيرة هي الأكثر ضرراً من كورونا، سواء من حيث الإصابات أو توفير قوتهم اليومي».

ويقول لوكالة شفق نيوز، إن «المسؤولين يشترون، من خارج البلاد، باجات السلامة والتنقية أو قلادات باهظة الثمن تحمل في داخلها اقراص، تحافظ على حياتهم من الفيروس».

وبحسب حديث الفريجي، فإن «هناك مسؤولين يرتدون الكمامات أمام شاشات الاعلام، أما خلف الجدران والكواليس فانهم لا يرتدونها لأن هناك قلادات غالية الثمن تحميهم من الفيروسات، وهذا الأمر لا يعرفه الكثير من العراقيين».

صلاح مندلاوي

دخل رجلان على الشريف الرضي بكامل قيافتهما احدهما لبق حلو الحديث دخل في سجال مع الشريف الرضي ولكن الاخر لم يكن ينبت ببنت شفة و (والرضي) يتحدث مأسوراً بقوام وحركات الاخر الى ان قال الرضي لنفترض ان الشمس ستشرق غداً فخرجت كلمة من الذي اعجب (به الشريف) وهي لنفترض ان الشمس لم تشرق افتشعر وكأن جداراً قد انهار امامك فقال له ليتك لم تقلها فاذا لم تشرق الشمس ونحن في الصيف ذلك يعني ان لا استمرار للوجود فماذا فعلت ياهذا بلوحة رسمتها ذاكرتي عنك !!!!!

ويعرض الناس بقوامه الممشوق وتقاسيم وجههى الوسيم وشعره الاصفر حين سؤول عن الكرونا قال ماذا ستكون انها تسبب شيئاً مثل الانفلونزا فبهت الجمهور المصفق الذي لم يتعودوا ان يسمعوه بجمل ثقيلة على السمع وبعد اسبوع زارت بلاده بضع خلايا غير مكتملة وبينما هو يجلس كي يسكبوا على راسه الماء ليثبت ان صفار شعره طبيعي وليس صبغاً وامام الكامرة وبدأت قصة الشريف الرضي .

اراد ان يخرج من الانزلاق فوصل الى مطالبة الصين بدفع غرامة عن كل من اصيب في بلاده ونزل الحبل على الجرارفأظلمت الفجيعة انستنا تذكر خبال الرجل لقد استمرت وبطل عن ذكرها فأنزلته الخلية الغير مكتملة الى الملجئ النووي لو كتبتها قصة فهل يصدقني السامعين .

زنجي افريقي بموته يقض مضجع اسطورة الدنيا وطاووسها والمنزلق (ماشي) انسان مكتمل نموذج للراسمالية يهزمها زنجي افريقي فقط بعشرين دولار (مزورة) دخل المكان الذي قتل فيه كمقام نبي الله خضر وعشرات الالاف يمشون في جنازته والسيد الجليل يستعين بالحرس الوطني بالشرطة بالوتركيت ..... وسكت ثم ازداد سكوتاً واليوم يبحث عم منقد فعاد الى الصين بعدما غرقت الهند والبرازيل والاوربيين الذين لم يكونوا ليصدقوا (بالجن) فأروهم في المكرسكوب بعد تكبيرها 85 الف مرة انه (كوفيد – 19).

ايامنا مثل ايام الاساطير التي نزلت بهم كتب سماوية وخلدت لكنها اليوم لا معجزات ولا اساطيل انهم بشر مثلنا والان لو كنت مكان السيد الجليل المعجزة الذي يرفض راتباً بعدما اخذها من خادم بسيط راتبه لاربع سنوات قادمة ثم يضحك عليه حين يتحدث عن رحلته الى بلاد الاساطير الذي نحن نعيش فيه : -

فأيديك ان طالت فلا تغترر بها فأن يد الازمان منهن اطول

هل الانتخابات المبكرة هي الحل؟

كفاح محمود كريم

مع بدء انتفاضة تشرين العراقية عام 2019م، واشتعال الوسط والجنوب العراقي، ذي الغالبية الشيعية، ضد الحاكمين الذين يدعون أنهم مخلصو الشيعة، رُفعت عشرات الشعارات وفي مقدمتها وربما الأكثر تداولاً ودغدغةً لعواطف الغالبية من الشباب، وهي إجراء انتخابات مبكرة بدلاً من إسقاط النظام الذي كان شعاراً مركزياً لما سُمي بـ»الربيع العربي» الذي انقلب إلى شتاء قارس، وعلى خلفية أن هذه الانتخابات ستغير خارطة الوضع السياسي في البلاد، متناسين تماماً التراكم التربوي والاجتماعي والولاء العشائري والمذهبي والقومي وواقع الحال المؤلم الذي لا تؤثر فيه أي انتخابات مبكرة بالشكل الذي يطمح له المنتفضون، خاصةً وأن مفاتيحاً خطيرة تمَّ استخدامها مع غالبية مخدرة بالأيديولوجيات الدينية والمذهبية والقبلية البعيدة تماماً عما يطمحون إليه من إصلاح، في دولةٍ ورثت نظام «نفّذ ثمّ ناقش» ومؤسسات إعلامية وتربوية وثقافية تعتمد شعار « إذا قال صدام قال العراق»، وهي تغوص في مستنقع الفساد والإفساد تحت يافطات الديمقراطية والحرية التي ناضلنا من أجلها عقوداً مريرة، فتحولت تلك الشعارات إلى أنماط من السلوكيات الممسوخة اختلطت في معمعتها الكثير من الأوراق، إلى الدرجة التي امتزجت فيها الألوان بما جعلت الكثير منا يصاب بعمى الألوان تارةً وحيرة العقول وذهولها تارةً أخرى!؟

إنَّ ما يجري في بلادنا، لا يمكن وضعه تحت أي عنوان متفق عليه ضمن أفكار وفلسفات منظري الأنظمة السياسية في العالم سواءاً الشمولية منها أو الديمقراطية أو التي بينهما، فهي مزيج مسخ من مفاهيم لا علاقة لها بأي معرف سياسي أو تقليد إداري، فقد اختلط فيها الحابل بالنابل كما يقولون، وتحول بقالي وتجار البلاد الصغار منهم والكبار، وخاصةً أصحاب الصفقات المشبوهة وأبطال غسل الأموال القذرة ومهربي المخدرات والنفط والذي منه، إلى زعماء أحزاب وكتل ومن ثمَّ وزراء ونواب وما بينهما من وكلاء وممثلين ومدراء عامين وسفراء وقناصل (نص ردن) لا يصلح أفضلهم أن يكون موظف استعلامات أو علاقات عامة في دائرة بسيطة أو فندق عادي، أصبحوا بقدرة قادر بين ليلةٍ وضحاها في الزمن السيئ، قادة هذا البلد المنكوب بدولته منذ تأسيس كيانه في غفلةٍ من أصحاب العلاقة من المالكين والورثة؟

ورغم كل ما يحدث من طوفان في دماء المساكين من أولئك المتظاهرين من الأهالي، فإن معظم هؤلاء الذين يتحدثون باسمهم، وخاصةً مِن الذين ركبوا الموّجة ونصبوا أنفسهم محامين يترافعون عنهم سواء أكانوا يحملون لقب نائب أو وزير أو زعيم كتلة وما دونه، وصولاً إلى (أبو إسماعيل الموديرن) من الشرطة الاتحادية أو المحلية، الذين تحول قسم مهم منهم إلى طرف ثالث بعد أن كانوا دلالين لبيع المساجين والمعتقلين، وخاصةً أولئك المتهمين بالفقرة (4) إرهاب الأبرياء منهم والمجرمين، ولكل رأس منهم سعر محدد حسب فعلته الجهادية في الذبح أو اللغف، كما هي تسعيرة مرشحي مجلس النّواب في دوراته السابقة من قبل شيوخ العشائر وبعض الأحزاب والكتل، صعوداً إلى جدول أسعار المواقع الوزارية والوظيفية العليا، مدنيةً كانت أم عسكرية، التي اختفت هذه المرّة مع الكابينة الأخيرة، كل هؤلاء دونما استثناء يهيئون الأمور للانتخابات المرجوة، ويناضلون بشراسة وعناد وبتجارة عالية المستوى من أجل الاستحواذ على مقاليد ومفاتيح الحكم وخزائن الأموال، بعيداً عما جرى من أنهار دماء ودموع وكتل مدلهمة من الظلام طيلة السنوات الماضية، وبعد كل ما جرى بعد إقالة، عادل عبد المهدي، من مسرحيات المرشحين لرئاسة الوزارة لأجل التسويف والتملص من آثار التظاهرات، فقد أركنت أخيراً الرئاسة لشخصية مقبولة الى حدٍّ ما من الطرف الآخر، وعلى مضض من الطبقة الحاكمة، وبتأييد أمريكي واضح وإيراني مجامل على مضض، نجح الكاظمي نسبياً في إيصال مجموعة وزراء معظمهم لا تنطبق عليهم لحدّ الآن التوصيفات واردة الذكر في مقالنا، خاصةً وأنه يتمتع بمقبولية من الكورد والسنة العرب، تزيد رصيده وأوراقه في اللعب مع المجموعات المنفلتة التي وُصِفت بـ»الوقحة»، سواء أكانت سياسية أو ميليشياوية، وإزاء ذلك نحن أمام عدّة أسئلة مريرة في مقدمتها:

هل بدأت مرحلة تجفيف أسواق وبازارات المناصب؟

وهل سيتركون رئيس الوزراء يتصرف أم ستبدأ مرحلة جديدة من الالتفاف والاحتواء وتغيير البوصلات لصالح الطبقة الفاسدة في الحكم؟

الأسابيع القادمة، ستكشف جدّية الحكومة في إجراء تغييرات نوعية تقنع الأهالي بإجراء انتخابات جديدة، يعول عليها البعض بأنها ستغير الخارطة السياسية للبلاد، وحتى ذلك الحين يبقى السؤال الأهم هو:

هل إن الانتخابات في هكذا مجتمعات هي الحل؟

شخصياً أشك في ذلك، ولكن ربما تحدث معجزة في بلادٍ أدمنت المعجزات، والتي ما زالت تعتبر الكورد قوماً من الجن!؟

ثلاث سنوات بعد التحرير .. وماذا بعد؟

خالد الدبوني

في مثل هذه الايام سقطت الموصل على ايدي شذاذ الافاق وفي مثل هذه الايام تقريبا تحررت بعد ثلاث سنوات من الاسر المرير الدامي .

وبما ان أسباب سقوط الموصل اصبحت معروفة للجميع والارادة السياسية مصرة على التغطية عن المتسببين الرئيسين فيما حدث ولا تجرؤ على محاسبتهم عن تلك النكبة. اذن لنتحدث عن حاضر الموصل ومستقبلها افضل. وبالتأكيد التساؤل الذي يفرض نفسه الان هو اسباب تلكؤ الاعمار

وانا هنا اسميها مرحلة الترقيع وليست مرحلة الاعمار والبناء!!.

واذا استعرضنا التاريخ الحديث لدول وشعوب عانت من الحروب والدمار فسنرى ان تلك الدول اعدت الرؤيا الصحيحة لاعادة الاعمار اثناء الحرب وبالتالي وضعت الخطط الملائمة لتنفيذ تلك الرؤى وباشروا بتنفيذها بعد انتهاء الحرب مباشرة .ولنا في اوربا بعد الحرب العالمية الثانية مثال واضح في مشروع مارشال .هذا ما حدث في الدول الناجحة اما هنا في العراق فلأننا دولة فاشلة بل دولة ال(لا دولة) فلم نكن نمتلك رؤيا لما بعد الحرب وانعدمت الخطط المقترحة .ولذلك في اليوم التالي لاعلان النصر على داعش وجد المسؤولين انفسهم في غيبوبة عن الواقع ولا يعلمون ماذا سيفعلون ولذلك بدأت عملية ترقيع يشوبها التخبط والعشوائية في العمل

بسبب افتقادنا لدولة المؤسسات اضافة الى منظومة الفساد والفشل القابضة على السلطة في بغداد والتي هيمنت على القرار الموصلي وتقصدت ابقاء المدينة مكسورة الارادة واهلها يجترون معاناتهم لكي تبقى الموصل خارج المعادلة السياسية . ويبدو ان من كان يقبض على السلطة في بغداد ولا زال لم ياخذ بنظر الاعتبار الدروس المستنبطة من سقوط الموصل !! و غاب عن ذهنهم مكانة الموصل في التاريخ والجغرافية وحجمها الاقتصادي والانساني والاجتماعي .لم يعيروا اهمية لمدينة عمرها اكثر من ثلاثة اللاف سنة وهي ثاني اكبر مدينة عراقية مساحة وسكان وثقل سياسي . غاب عن بالهم ان خيرة النخب التي بنت العراق الحديث كانت من الموصل . خيرة الاطباء والمهندسين والعلماء والضباط القادة ...رفدت البلد بهم غاب عن بالهم ان اهل الموصل يسمونهم (بالحضير) دلالة على التحضر والمدنية والثقافة التي تتميز بها المدينة .كيف لا وهي احدى ولايات العراق الثلاثة مع بغداد والبصرة .

كل هذا واكثر تقصدت جهات داخلية وخارجية في تهميش واقصاء الموصل وعدم تعويض اهلها عن الدمار والخراب والدم الذي فقدوه طيلة سنوات الاحتلال .

وعندما اتهم تلك الجهات بالتعمد فذلك لان المؤشرات على ذلك واضحة ولا تقبل تفسير اخر!

والا كيف نفسر ما كان يقال عن شحة الاموال المخصصة لاعمار نينوى والاعتذار عن تخصيص المبالغ المستحقة لشحتها ! وفي نهاية عمر حكومة حيدر العبادي تبين وجود وفرة مالية تقدر ب ٢٠ مليار دولار في خزينة الشعب !!! وفي ملفات اخرى مثل التعويضات والمفقودين لم تكن اجراءات الحكومة المركزية جادة أبدا وبقي اهل الموصل يدفعون ثمن نكبة لم يكن لهم فيها أي ذنب .

لنتصور تعويضات ل ٤٥ الف عائلة فقدوا بيوتهم ومحلاتهم ولازالوا يفترشون الارض ينتظرون ان تقدم لهم الدولة ما يستحقون من تعويض عن كل ذاك الاذى الذي ذاقوه والدمار الذي حرمهم من سقف منزل يسترون عوائلهم تحته .

والمضحك المبكي ان اغلب المشاريع المنجزة في قطاع البنى التحتية والخدمات نفذت من قبل المنظمات الدولية والامم المتحدة ولكن الحكومة المحلية تنسب لنفسها هذه المنجزات !!

اما مؤتمر المانحين في الكويت فيكفي القول انه مؤتمر الكذبة الكبرى في موضوع الموصل .

اكذوبة لم تستمر سوى ٤٨ ساعة وبعدها كشف العبادي عن تخوف الدول من منظومة الفساد والفشل وعدم ثقتها بالدولة العراقية للاستفادة من المبالغ المخصصة !!

واعلنوها بصراحة :(نحن نخشى ان نمنحكم اموال دافعي الضرائب عندنا ويسرقها السياسيين الفسادين في العراق !!) .

واذا عرجنا بالحديث على ملف المفقودين والمغيبين فسوف يطول الحديث طويلا عنهم .في الموصل هؤلاء تم خطفهم والقاء جثث اغلبهم في منطقة الخسفة وباقي المقابر الجماعية ولا زال عوائلهم لا مصيرهم او حتى جثمانهم . وتبقى سنجار المعضلة الكبرى التي لا يبدو حلا لها في الافق القريب. سنجار ايها السادة مخطوفة ومحتلة من الغرباء والمعيب أن اي مسؤول محلي او اتحادي ممنوع من الدخول بل وربما يتعرض اي شخص يحاول العودة الى ارضه للخطف والقتل ولا نعلم اين هي الحكومة الاتحادية والمحلية من هذا الوضع الغريب والمخجل .

> لم يعيروا اهمية لمدينة عمرها اكثر من ثلاثة اللاف سنة وهي ثاني اكبر مدينة عراقية مساحة وسكان وثقل سياسي . غاب عن بالهم ان خيرة النخب التي بنت العراق الحديث كانت من الموصل . خيرة الاطباء والمهندسين والعلماء والضباط القادة ...

خلاصة الحديث

الموصل ستبقى خارج الزمن وستبقى ادارتها وقرارها بيد القوى السياسية الغريبة عن المدينة وستبقى خيراتها منهوبة من قبل حيتان الفساد التابعين لصلاح الدين والانبار وبغداد بينما يرزخ اهل المدينة في ضنك العيش والاهمال والتهميش . الا اذا نفذ السيد الكاظمي ما وعد به من تغيير واصلاح وضرب الفساد والفاسدين وبالطبع نتمنى ان لا يكون ضربه على طريقة ضرب سلفه السيد العبادي الذي لم يضرب الا نفسه .

واخيرا رسالة الى السيد الكاظمي اذا لديك الرغبة والارادة فعلا لاعمار الموصل واعادة بهائها ورونقها فاذهب الى بيروت واستسخ تجربة الحريري الذي تمكن وبامكانات لبنان المحدودة في اعادة بيروت لسابق عهدها باريس الشرق .

في حقول الذهب الأسود بالعراق..

آلاف يخسرون مصدر رزقهم

فيلي / ماجد محمد صالحان

فظن محمد حيدر وهو موظف أمن في حقول النفط بجنوب العراق أنه في أمان بعد توقيعه على عقد عمل جديد لمدة عام واحد لحراسة منشآت نفطية. لكن بعد ثلاثة أيام، وجد نفسه بلا عمل.

وقال الرجل البالغ من العمر 38 عاما خلال احتجاجه خارج مقر شركة نفط البصرة، الشريك المحلي للشركات الأجنبية، "شركتنا طلعتنا برة وقعدتنا على الرصيف"، وفق تقرير لرويترز.

وجرى التعاقد مع حيدر لقيادة مركبات لشركة أمن بريطانية حول حقل غرب القرنة 1 النفطي الضخم الذي ينتج مئات الآلاف من براميل النفط يوميا وهو جزء من مصدر الثروة الرئيسي بالبلاد.

ويقضي الرجل وقته حاليا في منزله أو في البحث بلا طائل عن وظائف على الإنترنت قلما توجد في اقتصاد يعاني أزمة.

وقال حيدر بمسكنه في وقت لاحق "حتى بالتاكسي ماكو (لا يوجد) شغل. لإن اللي يطلع ينحبس وينغرم (تفرض عليه غرامة) بسبب هذا الوباء فيروس كورونا".

وحيدر واحد من آلاف العمال بقطاع النفط العراقي الذين جرى تسريحهم هذا العام بعد التراجع في أسعار الخام نتيجة وباء كوفيد19- ويعاني لإيجاد مصدر آخر للدخل.

وطلب العراق من شركات النفط الدولية في مارس آذار تقليص ميزانياتها بنسبة 30 بالمئة بسبب انهيار أسعار الخام. وردت شركات الطاقة في الجنوب بخفض التكاليف.

واستغنت شركات تعمل من الباطن، منها شركات أمن وتشييد ونقل، عن آلاف العمال وفقا لما قالته السلطات المحلية.

وقال محمد عبادي وهو مسؤول محلي في محافظة البصرة حيث توجد معظم حقول النفط الجنوبية إن الشركات استغنت عن ما بين 10 آلاف و15 ألف عراقي من بين زهاء 80 ألف عراقي يعملون بحقول النفط.

وأضاف أن موظفين عراقيين معظمهم في شركات تعمل من الباطن اضطروا لأخذ إجازات بدون راتب أو ترك العمل كليا.

وأحجمت شركة الأمن البريطانية التي تعاقدت مع حيدر عن التعقيب.

* "نصف راتب"

استقبل مكتب عبادي عشرات الشكاوى من موظفين طالبوا السلطات العراقية بمعاقبة الشركات التي لا تلتزم بشروط إنهاء العقود. وقال العبادي إن السلطات المحلية تفاوضت على منح نحو ألفي عامل جرى الاستغناء عنهم ما يتراوح بين 50 و25 بالمئة من الرواتب لمدة أربعة أشهر.

وقال خالد حمزة المسؤول بشركة نفط البصرة إن الحكومة لا تقبل بالفصل التعسفي للموظفين المحليين مضيفا أنها بحاجة لحماية وظائف السكان المحليين على وجه الخصوص.

وتعهد العراق بتقليص إنتاج النفط بواقع مليون برميل يوميا على الأقل في إطار تخفيضات منظمة أوبك. وصدر العراق 3.2 مليون برميل يوميا في مايو أيار. وقلص الخفض إيرادات الحكومة التي يشكل النفط أكثر من 90 بالمئة منها.

وقد تضطر الحكومة لتقليص رواتب القطاع العام في خطوة ستزيد غضب العراقيين الذين نظموا احتجاجات في العام الماضي ضد مزاعم فساد بالحكومة ونقص الوظائف.

ويخشى عبادي من تدهور الأزمة الاقتصادية والاجتماعية في ظل وباء كوفيد19- الذي يعصف بالبلاد.

ونظرا لارتباط معظم الوظائف في البصرة بصناعة الطاقة فإن من شبه المستحيل على موظفين مثل حيدر العثور على مصدر دخل بديل.

وأبدى الرجل الذي يعيل ثلاثة أطفال وعمل في وظيفة سائق بالشركة البريطانية لمدة خمسة أعوام استعداده للعمل في أي وظيفة من أجل إعالة أسرته.

ويخشى حيدر من احتمال عجزه عن تغطية تكاليف الدراسة أو المصروفات الطبية قائلا "إحنا نتمنى يرجعونا ولو حتى بنصف راتب".

جائحة كورونا مستمرة بمهاجمة العراقيين بلا رحمة ..
استخففنا بها فعاقبتنا بقسوة شديدة ، انقضت على احبابنا بلا هوادة، فماذا اعددنا لمجابهتها ؟
مؤسسات صحية متداعية مثيرة للشفقة، خالية من اوكسجين الحياة ومليئة برائحة الموت ، وجمهور يأبى الا ان يضع وحشيتها في خانة نظرية المؤامرة المثيرة للسخرية حد الثمالة..
كورونا هي صعقة كهربائية لهذا المجتمع عله يصحو وينتبه الى ما آل اليه الحال بوطن تحكمه النخبة من الكفاءات والقداسات ..

فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق
SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE , MEDIA FOR FAILY KURD